**[الباب السابع: في] ([[1]](#footnote-2))((خرافاتهم))([[2]](#footnote-3)) [وتهوراتهم] ([[3]](#footnote-4)) التي نقلت([[4]](#footnote-5)) [عنهم] ([[5]](#footnote-6)) في مصنفاتهم**

وأسوق كل قضـية([[6]](#footnote-7)) [قضـية من ذلك كما هي في تلك المصنفات التي وقفت عليها، ونحمد الله تعالى على السلامة]([[7]](#footnote-8)).

وهذا الباب جعلته على قسمين:

**[القسم الأول]([[8]](#footnote-9)): في الكرامات المختلَقة.**

**[القسم الثاني]([[9]](#footnote-10)): في المعجزات المخترقة.**

وأقدم بين يدي هذا الباب [مقدمة]([[10]](#footnote-11)) في تعريف الكرامة، وتعريف المعجزة، وأن كرامات الأولياء حق.

"أما المعجزة: فمأخوذة من العجز: المقابل للقدرة([[11]](#footnote-12)). وهي في العرف: أمر خارق للعادة، [مقرون]([[12]](#footnote-13)) بالتحدي، مع عدم المعارضة([[13]](#footnote-14)) ([[14]](#footnote-15))، فقوله: أمر: ليتناول الفعل، كانفجار الماء من بين الأصابع([[15]](#footnote-16))، وعدمه: كعدم إحراق([[16]](#footnote-17)) بالنار([[17]](#footnote-18))، والمراد بعدم المعارضة: أن لا يظهر مثله [لمن ليس]([[18]](#footnote-19)) بنبي، وزاد بعضهم قيداً آخر: أن يكون في زمان التكليف، لأن ما يقع في الآخرة ((من))([[19]](#footnote-20)) الخوارق ليست بمعجزة، ولأن ما يظهر ((عند))([[20]](#footnote-21)) ظهور ((أشـراط))([[21]](#footnote-22)) الساعة، وإنهاء التكليف([[22]](#footnote-23))، لا يشهد بصدق / الدعوى، لكونه زمان نقض العادات، وتغيير الرسوم، وأما إمكانها فضـروري، وقد أجرى الله تعالى العادة أنه يخلق عقيبها العلم الضـروري بالصدق([[23]](#footnote-24))".

وهي أنواع بالنسبة إلى معجزات نبينا ﷺ:

[147/أ]

أولها: القرآن المجيد، الذي: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ ([[24]](#footnote-25)).

والثاني: الإخبار عن المغيبات([[25]](#footnote-26)).

والثالث: ظهور أفعال على خلاف المعتاد، بلغت جملتها حد التواتر([[26]](#footnote-27))، وإن كانت ((تفاصـيلها))([[27]](#footnote-28)) من الآحاد([[28]](#footnote-29)).

[وأما]([[29]](#footnote-30)) الكرامة: ((فظهور))([[30]](#footnote-31)) أمر خارق للعادة، من قبل الولي [من]([[31]](#footnote-32)) غير مقاربة لدعوى النبوة([[32]](#footnote-33))، وبهذا [يمتاز]([[33]](#footnote-34)) عن المعجزة.

والولي هو: العارف بالله تعالى وصفاته، الملتزم متابعة([[34]](#footnote-35)) نبي عصـره، المواظب على الطاعات، المجتنب المعاصـي، المعرض عن الإنهماك في اللذات والشهوات([[35]](#footnote-36)). وقد تظهر الخوارق من قبل عوام المسلمين، وتسمى معونة. ولهذا قالوا: الخوارق أربعة: معجزة وكرامة ومعونة وإهانة([[36]](#footnote-37)).

وقد ذهب الجمهور من المسلمين عدا أكثر المعتزلة([[37]](#footnote-38)) إلى جواز كرامة الأولياء ووقوعها([[38]](#footnote-39))، واحتجوا لذلك بالنص في قصة مريم عليها السلام([[39]](#footnote-40))، وقصة أصحاب الكهف([[40]](#footnote-41))، وقصة آصَف وإتيانه لعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف([[41]](#footnote-42))، وبما تواتر معناه، وإن كانت التفاصـيل آحاد.

من ذلك: كرامات الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الصالحين كرواية عمر ت وهو على المنبر، وجيشه([[42]](#footnote-43)) بنهاوند([[43]](#footnote-44))، حتى قال: يا سارية الجبل الجبل، وسمع سارية ذلك([[44]](#footnote-45))([[45]](#footnote-46))، وكشـرب خالد بن الوليد ت السم من غير أن يضـره([[46]](#footnote-47))، وأما من علي ت فأكثر من أن ((تحصـى)) ([[47]](#footnote-48))([[48]](#footnote-49))، وبالجملة فظهور كرامات الأولياء، تكاد تليق بمعجزات الأنبياء.

والشـيعة يسمون ما اتفق لأئمتهم من كرامات: معجزات([[49]](#footnote-50))، ومع ذلك لا ينصفون أئمتهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاَ. ويعرضون عن إيراد معظم مناقب علي ت التي أفردها بالتصنيف أساطين علماء أهل السنة، كالإمام فريد عصـره محمد بن جرير الطبري([[50]](#footnote-51)) فإنه جمع في ذلك ما لم يجمعه غيره([[51]](#footnote-52))، وكيف لا وهو الذي طبق الآفاق ذكره، وبرع في التفسـير وغيره، فبلغ إلى مقام ((عز))([[52]](#footnote-53)) سلوكه علماء عصـره، وكالإمام النسائي([[53]](#footnote-54)) صاحب السنن التي هي أحد الكتب الستة [حتى ظُن أن فيهما تشـيع([[54]](#footnote-55))، لكثرة ما أورده من المناقب العلوية، وهي بالصحة حرية]([[55]](#footnote-56))، وغيرهما، وهم عدة من العلماء الراسخين، وبعض العلماء ضمم إليه بقية العشـرة، منهم صاحب الرياض النضـرة في مناقب العشـرة([[56]](#footnote-57))، وبعضهم ضمم إليه أهل البيت، وأما من صنف في كرامات الأولياء، وطرز كتابه بمناقب أهل البيت فكثير،كالإمام اليافعي([[57]](#footnote-58)) فــإن له الكتاب المسمى بروض الرياحين([[58]](#footnote-59))، ضمَّنه فـي كــرامات أوليــاء الله [تعالى] ([[59]](#footnote-60))من الصحابة فمن بعدهم من التابعين وتابع التابعيــن / ما يزيد على ألف كرامة، وله كتاب: نشـر المحاسن في تنويع الكرامات وتحقيــق القول فيهـا([[60]](#footnote-61))، وهــو كتاب بديــع، ورسالــة الإمام القشـيري([[61]](#footnote-62)) أم الباب في ذلك، والحُلَّة([[62]](#footnote-63)) لأبي نعيم([[63]](#footnote-64))، وغير ذلك للمتقدمين والمتأخرين([[64]](#footnote-65))، لكن الروافض لشدة بغضهم لأهل السنة، بل لسائر الصحابة سوى القليل، والتابعين لهم بإحسان جيلاً بعد جيل، وتعصبهم المفرط، وعُمْي بصائرهم يعدلون عن نشـر تلك المحاسن   
[الباهية الموردة]([[65]](#footnote-66))، [السُّنِّية الثابتة]([[66]](#footnote-67)) بالأسانيد العالية الجاذبة إلى محبة علي كرم الله وجهه وأهل بيته القلوب بأزمة القبول، لاختلاطها بذكر بعض عظماء([[67]](#footnote-68)) الصحابة، ومن اهتدى بهداهم، ويُعْرِضون عن مطالعتها لنفرتهم منها، وليس لهذه الطائفة الخبيثة اعتناء بالأحاديث الشـريفة النبوية، وكتب السـير والمغازي، فلذلك تراهم يعتاضون عن الجوهر [الثمين]([[68]](#footnote-69)) بالخرز([[69]](#footnote-70))، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويتمسكون بحكايات ويعتمدون على أمْثُل ومنامات، ويضعون أحاديث مختلفات، ويسندون إلى أئمتهم الأقاويل المؤتفكات، كما يظهر لك هذا مما تقدم هاهنا، ومما هو آت، وبالله تعالى المستعان.

[148/أ]

**القسم الأول: يشتمل على أنواع: منها:** ما جزم به صاحب: مسالك الأفهام([[70]](#footnote-71))، وهو من علماء الروافض، وتبعه في ذلك محمد بن جمهور في الحاشـية([[71]](#footnote-72)) التي وضعها على الكتاب المذكور، ومنه نقلت([[72]](#footnote-73)):"أن علياً ت مساو للنبي ﷺ في جميع الكمالات والمقامات، لأن كل واحدٍ منهما من الآخر، بل هو هو من جميع جهاته، ثم [غلا]([[73]](#footnote-74))، ((فقال))([[74]](#footnote-75)) في أثناء المقدمة الأولى: وقد ورد عن الثقات أن علياً لما شطر مرحباً وجواده يوم ((خيبر))([[75]](#footnote-76)) شطرين، جاء جبريل إلى النبي ﷺ بَاسِمَاً مُعْجَباً، فسأله ﷺ ، فقال [له جبريل]([[76]](#footnote-77)): أما ابتسامي فهذه الملائكة قد عجبوا من حملات علي، وأما إعجابي فإني لما أُمرت أن أُخَرِّب مدائن لوط، رفعتها بأمر الله تعالى وقدرته من الأرض السابعة السفلى إلى السماء السابعة العليا على ريشة واحدة من جناحي، فسمع من في السماء صـياح ديكهم، وبكاء أطفالهم، ولم أثقل بها إلى الصبح ثم دمرتها تدميراً، واليوم لما كَبَّر علي تكبيرته الهاشمية، وضـرب ضـربته العَلَوِيَّة، وشطر مرحبا وجواده شطرين، أُمرتُ أن أقبض فاضل سـيفه، حتى لا يشق الأرض، ويشق الحامل لها شطرين، فتميد بأهلها، فكان فاضل سـيف علي على يدي، أثقل من مدائن قوم لوط السبعة، وهذا إسـرافيل وميكائيل قد قبضا على عضده من الهوي". انتهى.

الله أكبر ما أضل هؤلاء السفهاء وما أبعدهم عن دائرة الصواب / وما أكثر تهوراتهم فمن تدبر هذه القضـية كما ينبغي كفته برهاناً على فساد عقولهم، وبالله التوفيق([[77]](#footnote-78)).

[149/أ]

[ومنها]([[78]](#footnote-79)): ما نقله محمد بن جمهور المذكور في كتابه([[79]](#footnote-80)):"أن فاطمة الزهراء إملاكها كان في السماء، والخاطب جبريل، والعاقد ميكائيل، والمهر خُمُس الأرض، [ثم قال]([[80]](#footnote-81))، فمحمد هو الظاهر، وعلي هو الباطن، وفاطمة سـر الباطن والظاهر، ويجري الحسن والحسـين مجرى أبيهما، [وأما]([[81]](#footnote-82)) التسعة من ولد الحسـين فلا ريب في فضلهم وشـرفهم لاستحقاقهم الولاية على الكل، [ثم قال]([[82]](#footnote-83)): وأما فضـيلتهم على سائر الأنبياء والأولياء، فذلك ثابت لهم أيضاً". ولم يستند في ذلك إلى دليل من كتاب الله تعالى ولا نص عن رسول الله ﷺ بل قال: "لكون المرتبة التي كانت لعلي وللحسن وللحسـين ثابتة، ثبتت لهم بطريق الولاية، فثبوت الولاية لهم كذلك". إلى أن قال: "حتى يكون الواحد منهم حاوياً لمقامات أولي العزم وهو بَيِّن، مما تقرر أن الولي إنما يَأْخُذ مَأْخَذه بواسطة روحانية نبيه، وأنه به يشهد، ومنه يعرف، فلما كان نبينا صاحب الجمعية الكاملة، وأولياؤه [به]([[83]](#footnote-84)) يشهدون، وبه يعرفون، كانوا مساوين له، باعتبار الانعكاس الحاصل من مرآته إلى مَرْأِيِّ مشاهداتهم، وهو ؛ أكمل من أولي العزم المشاهد المقابل لمرآته، بالاستعداد التام المنعكس عليه شعاعها يكون كذلك، ثم نقل حديثاً شـريفاً وهو: «**علماء أمتي كأنبياء بني إسـرائيل»**([[84]](#footnote-85)) وتكلم عليه حتى قال: وبه علم وجوب أفضلية أئمتنا على سائر الأنبياء، حتى أولي العزم". ثم إن([[85]](#footnote-86)) صاحب الحاشـية قال([[86]](#footnote-87)):"وقد توقف صاحب الأصل في تفضـيلهم على أولي العزم، بعد أن جزم بتفضـيلهم على من عداهم، وليس كما قال المصنف، بل لهم الفضل على الكل، وإن أباه من أبى".

[انتهى]([[87]](#footnote-88)) ([[88]](#footnote-89)).

ومنها: ما التزموه([[89]](#footnote-90)) من الشـروط التي عليها أصَّلوا وجوب انحصار الأئمة في اثني عشـر([[90]](#footnote-91))، [ووجب من]([[91]](#footnote-92)) قواعدهم [من]([[92]](#footnote-93)) بقاء الثاني عشـر، وكونه موجوداً من حين ولادته، في سنة ست وخمسـين ومائتين([[93]](#footnote-94)). قال صاحب الكتاب المذكور([[94]](#footnote-95)):"ويجب بقاؤه إلى آخر زمان التكليف". ثم قال([[95]](#footnote-96)): "وهذه المدَّعِيات بعد ثبوت الحُسن والقُبح العقليين([[96]](#footnote-97))، ووجوب التكليف عقلاً، ووجوب اللطف كذلك، ووجوب نصب الإمام على الله عقلاً، كما وجب بعث([[97]](#footnote-98)) الأنبياء عقلاً، وأنه لا يجوز خلو الزمان عن الإمام، وإلا لخلى الزمان عن اللطف، ووجوب عصمة الإمام، وكونه منصوصاً عليه، وكونه أفضل الخلق بعد النبي ﷺ ([[98]](#footnote-99))، وثبوت النص والعصمة والأفضلية لعلي، ووجوب انحصار الأئمة في اثني عشـر".

هذه أصولهم التي استدلوا بها على بقاء مهديهم محمد /ابن الحسن([[99]](#footnote-100))، وزعموا أنها ثابتة عندهم، وبها أثبتوا ذلك، لكن قولاً باللسان من إلقاء([[100]](#footnote-101)) الشـيطان، كالذي يتخبطه الشـيطان من المس. نعوذ بالله العزيز العليم أن نَضِلَّ أو نُضَلَّ ومنه نستمد([[101]](#footnote-102)) التوفيق.

[150/أ]

ومنها: ما يشبه [قبيح]([[102]](#footnote-103)) الهذيان([[103]](#footnote-104)) الذي نستحيي من ذكره، وهو قولهم: "إن بعض علمائهم [قد]([[104]](#footnote-105)) أعتذر عن علي ت في ترك الجهاد مع الثلاثة المتقدمين عليه، بأنه لو جاهدهم لقتل من هناك من أهل الردة، وقد كان يعلم أن في ظهورهم [من]([[105]](#footnote-106)) النطف الصالحة، للقيام بالولاية والنصـرة والاتصاف بالإيمان، فترك جهادهم، وصبر على أذاهم لاستخلاص تلك النطف، وحاله في ذلك كحال اختفاء المهدي([[106]](#footnote-107)) عن أعدائه من غير فرق، فإن تَأَخُّره بسبب ذلك، بأن يعلم أن في ظهور المرتدين النطف الصالحة، وإذا ظهر فقتلهم([[107]](#footnote-108)) [فصبر]([[108]](#footnote-109)) لاستخلاص النطف، ومن هذا ما روي عن الحسـين أنه كان يوم الطف([[109]](#footnote-110)) إذا حَمَل على عسكر ابن زياد يقتل([[110]](#footnote-111)) بعضاً ويترك آخرين، مع تمكنه من قتلهم، فقيل له في ذلك، فقال: كُشف عن بصـري فأبصـرت النطف التي في أصلابهم، فعرفت من يخرج من نطفته من هو من أهل الإيمان فتركته عن القتل، لاستخلاص تلك الذُّرِّيَّة منه، ورأيت من لم يخرج من نطفة صالحة فقتلته([[111]](#footnote-112)). انتهى".

وقد ساق من هذه الهذيانات أموراً([[112]](#footnote-113))، وافترى ظلماً وزرواً، [واقترف إثماً كبيراً]([[113]](#footnote-114))، [فحسبه جهنم وساءت مصـيراً]([[114]](#footnote-115)). ومن راجع كتبهم علم أنهم ليسوا على شـيء.

ومنها: ما قاله ابن المطهر في رسالته: "أن رسول الله ﷺ سُئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟([[115]](#footnote-116)) فقال: «**خاطبني بلغة علي، فألهمني أني قلت: يا رب خاطبتني أنت أم علي**»؟ فقال: يا محمد خلقتك من نوري، وخلقت علياً من نورك، فاطَّلعت على سـرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي، خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك"([[116]](#footnote-117)). ثم أورد ابن المطهر في حديث المعراج عنه ﷺ أنه قال: «**لما([[117]](#footnote-118)) انتهينا إلى السماء الرابعة، رأيت علياً يصلي، فقلت: يا جبريل هذا علي قد سبقنا، قال له: ليس([[118]](#footnote-119)) هذا علياً، قلت: فمن هو؟ قال: الملائكة المقربون، والملائكة الكَرُوِبُّيون([[119]](#footnote-120)) لما سمعت فضائل علي، وخاصةً سمعت قولك فيه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي»، اشتاقت إلى علي، فخلق الله عز وجل لها ملكاً على صورة علي، فإذا اشتاقت إليه، جاءت فنظرت ذلك الملك، فكأنما نظرت علياً»**([[120]](#footnote-121)).

والجواب: أن حديث المخاطبة ليلة المعراج على الوجه الذي ذكره، مما يقتضـي أن هذا الرجل يورد مهمــا رآه من أحاديث المناقب، التي تتعلق([[121]](#footnote-122)) بعلي ت /ولا عليه أن يطابق بين ألفاظها ومعانيها، ولا عليه أن يتأمل إن كان في ذلك ما يوجب التنزيه عنه أو لا، وهل يترتب عليه سواء أدبٍ أو لا.

[151/أ]

وأيضاً: "قوله([[122]](#footnote-123)): ثانياً: في حديث المعراج، وقوله فيه: "إن الملائكة المقربين والملائكة الكروبيين لما سمعت فضائله وخاصَّة قول النبي ﷺ: «**أما ترضـى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»، اشتاقت إلى علي، فخلق لها ملكاً على صورة علي".

والجواب: أن هذا من كذب الجهال [ القاصـرين]([[123]](#footnote-124)) الذين لا يحسنون أن يكذبوا([[124]](#footnote-125))، فإن المعراج [كان]([[125]](#footnote-126)) بمكة قبل الهجرة بإجماع الناس، كما قال [تعالى]([[126]](#footnote-127)): ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﮊ ([[127]](#footnote-128)) فكان الإسـراء من المسجد الحرام، وقال: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ إلى قوله: ﮋ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮊ إلى قوله: ﮋ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ ([[128]](#footnote-129)) وهذا كله نزل بمكة بإجماع الناس([[129]](#footnote-130)).

وقوله ﷺ: «**أما ترضـى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»، قاله([[130]](#footnote-131)) في غزوة تبوك([[131]](#footnote-132))، وهي آخر الغزوات عام تسع من الهجرة، فكيف يقال: إن الملائكة ليلة المعراج سمعت([[132]](#footnote-133)) قوله ﷺ: «**أما ترضـى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**». ثم قد علم أن الاستخلاف ((لعلي))([[133]](#footnote-134)) على المدينة مشترك [على]([[134]](#footnote-135)) الاستخلافات التي قبل غزوة تبوك، وبعد تبوك كان يكون بالمدينة رجال من المؤمنين يستخلف عليهم، وفي غزوة تبوك لم يكن فيها رجل مؤمن مطيع إلا من([[135]](#footnote-136)) عذره الله ممن هو عاجز عن الجهاد([[136]](#footnote-137))، فكان المستخلَف عليهم في غزوة تبوك، أقل وأضعف من المستخلًف عليهم في جميع أسفاره [و]([[137]](#footnote-138)) مغازيه وعُمَرِهِ وحَجِّهِ، وقد سافر من المدينة قريباً من ثلاثين سفرة([[138]](#footnote-139))، وهو يَسْتخلِف فيها من يَسْتخلِفُه([[139]](#footnote-140))، كما استخلف في غزوة الأبواء([[140]](#footnote-141)) سعد بن عبادة، وفي غزوة بواط([[141]](#footnote-142)) سعد بن معاذ، ثم لما رجع وخرج في طلب كرز ابن جابر الفهري([[142]](#footnote-143))، استخلف زيد بن حارثة، [واستخلف في غزوة العُشـيرَة([[143]](#footnote-144)) أبا سلمة بن عبدالأسد([[144]](#footnote-145))، وفي غزوة بدر ابن أم مكتوم]([[145]](#footnote-146))، واستخلف في غزوة قرقرة الكُدْر([[146]](#footnote-147))، ((لما))([[147]](#footnote-148)) ذهب إلى بني سُلَيْم، وفي غزوة حمراء الأسد([[148]](#footnote-149))، وغزوة بني النضـير([[149]](#footnote-150))، وغزوة بني قُرَيْظة([[150]](#footnote-151))، واستخلف لما خرج في طلب اللقاح التي([[151]](#footnote-152)) استاقها عيينة بن حصن([[152]](#footnote-153))([[153]](#footnote-154))، ونُوْدِيَ ذلك اليوم: يا خيل الله اركبي([[154]](#footnote-155))، وفي غزوة الحديبية([[155]](#footnote-156))، واستخلف في غزوة الفتح، واستخلف أبا لبابة([[156]](#footnote-157)) في غزوة بني قينقاع([[157]](#footnote-158))،/ وغزوة السَّوِيْق([[158]](#footnote-159))، واستخلف عثمان بن عفان ت في غزوة غَطَفَان التي يقال لها: غزوة أنمار ([[159]](#footnote-160))، واستخلفه في غزوة ذات الرقاع([[160]](#footnote-161))، واستخلف بن رواحة ت ، في غزوة بدر الموعد([[161]](#footnote-162))([[162]](#footnote-163))، واستخلف سِبَاع ابن عرفطة الغفاري([[163]](#footnote-164)) فـي غزوة دومة الجندل([[164]](#footnote-165))، وفي غزوة خيبر([[165]](#footnote-166))، واستخلف زيد بن حارثة في غزوة المريسـيع([[166]](#footnote-167))، واستخلف أبا رهم([[167]](#footnote-168))، في عمرة القَضـية([[168]](#footnote-169))، وكانت تلك الاستخلافات أكمل من استخلافات علي ت عام تبوك، وكلهم بمنزلة هارون من موسى إذ المراد([[169]](#footnote-170)) التشبيه في أصل الاستخلافات.

[152/أ]

فإن قيل: في تبوك كان السفر بعيداً، قيل: ولكن كانت المدينة وما حولها آمناً، لم يكن هناك عدو يُخاف، لأنهم كلهم أسلموا، ومن لم يسلم ذهب، [أما]([[170]](#footnote-171)) وفي غير تبوك كان العدو موجوداً حول المدينة، وكان يُخاف على من بها، فكان خليفته يحتاج إلى مزيد احتياج لا يحتاج إليه في استخلاف تبوك([[171]](#footnote-172))".

وقال ابن المطهر [أيضاً في المناقب]([[172]](#footnote-173)): "إن المصطفى ﷺ قال وهو نشـيط: «**أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى**»، قال: فقوله: أنا الفتى: يعني في العرب([[173]](#footnote-174))، وقوله: ابن الفتى: يعني إبراهيم الخليل من قوله: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ ([[174]](#footnote-175))، وقوله: أخو الفتى: يعني علياً وهو يعني قول جبريل في يوم بدر، وقد عرج إلى السماء وهو فرح، وهو يقول: لا سـيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي([[175]](#footnote-176))".

والجواب: "وهذا([[176]](#footnote-177)) الحديث من الأحاديث المكذوبة الموضوعة، باتفاق أهل المعرفة بالحديث وكذبه معروف من غير جهة الإسناد([[177]](#footnote-178))، ومن وجوه منها: أن لفظ الفتى في الكتاب والسنة ولغة العرب([[178]](#footnote-179)) ليس هو من أسماء المدح، كما ليس [هو]([[179]](#footnote-180)) من أسماء الذم، ولكنه بمنزلة اسم الشاب والكهل والشـيخ ونحو ذلك([[180]](#footnote-181))، والذين قالوا عن إبراهيم : ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ ([[181]](#footnote-182)) هم الكفار، ولم يقصدوا مدحه، وإنما الفتى كالشاب الحَدث.

[ومنها: أن النبي ﷺ أَجَلُّ من أن يفتخر بجده وابن عمه]([[182]](#footnote-183)).

ومنها: أن النبي ﷺ لم يؤاخ علياً ت ولا غيره، وحديث المؤاخاة لعلي ت ، ومؤاخاة أبي بكر لعمر ب من الأكاذيب، وإنما آخا بين المهاجرين والأنصار، ولم يؤاخ بين مهاجرين ومهاجرين([[183]](#footnote-184))([[184]](#footnote-185)).

ومنها: أن هذه المناداة يوم بدر كذب([[185]](#footnote-186)).

ومنها: أن ذا الفقار لم يكن لعلي ت وإنما كان سـيفاً من سـيوف أبي جهل، غنمه المسلمون منه يوم بدر([[186]](#footnote-187))، فلم يكن يوم بدر ذو الفقار من سـيوف المسلمين، بل هو من سـيوف الكفار كما روى ذلك أهل /السنن، فروى الإمــام أحمــد والترمذي([[187]](#footnote-188)) وابن ماجه([[188]](#footnote-189))، عن ابن عباس ب أن النبي ﷺ تَنَفَّلَ سـيفه ذو الفقار([[189]](#footnote-190)).

ومنها: أن النبي ﷺ كان بعد النبوة كهلاً قد تعدى سن الفتيان([[190]](#footnote-191))([[191]](#footnote-192))".

[153/أ]

وأما ما رواه عن النبي ﷺ أنه قال: «**حب علي حسنة لا يضـر ((معها))([[192]](#footnote-193)) سـيئة، وبغضه سـيئة لا ينفع معها حسنة»**([[193]](#footnote-194)).

والجواب: "أن [الموضوعات أحاديث كثيرة جداً]([[194]](#footnote-195)).

هذا الحديث يشهد العقل والنقل بأن النبي ﷺ لا يقوله، فإن حب الله ورسوله أعظم من حب علي ت ، والسـيئات تضـر مع ذلك، وقد كان النبي ﷺ يضـرب [عبدالله([[195]](#footnote-196))]([[196]](#footnote-197)) حماراً في الخمر، وكُلِّم رسول الله ﷺ في شأنه بذم له، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**إنه يحب الله ورسوله»**([[197]](#footnote-198))، أقول وعبدالله هذا ذكره ابن عبدالبر([[198]](#footnote-199)) في كتابه المسمى ((بالاستيعاب))([[199]](#footnote-200))، وقال له صحبة ويعد في أهل المدينة([[200]](#footnote-201)).

ثم ومن المعلوم([[201]](#footnote-202)) أن كل مؤمن فلا بد أن يحب الله ورسوله ﷺ ، والسـيئات تضـره، وقد أجمع المسلمون وعُلِم بالاضطرار من دين الإسلام أن الشـرك يضـر صاحبه ولا يغفره الله لصاحبه ولو أحب علي بن أبي طالب ت، فإن أباه طالب كان يُحِبُّهُ وقد ضـره الشـرك حتى دخل النار([[202]](#footnote-203))، والغالية([[203]](#footnote-204)) يقولون: إنهم يحبونه، وهم كفار من أهل النار([[204]](#footnote-205))، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**لو أن فاطمة بنت محمد سـرقت لقطعت يدها»**([[205]](#footnote-206))، وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن الرجل لو سـرق لقُطِعَت يده([[206]](#footnote-207)) وإن كان يحب علياً ت ، ولو زنا أقيم عليه الحد([[207]](#footnote-208)) ولو كان يحب علياً ت، ولو قَتَل لأقيد بالمقتول([[208]](#footnote-209)) وإن كان([[209]](#footnote-210)) يحب علياً ت ، وحب النبي ﷺ أعظم من حب علي ت ، ولو ترك رجلاً الصلاة والزكاة وفعل الكبائر لضـره ذلك مع حب النبي ﷺ ، فكيف لا يضـره ذلك مع حب علي ت ، ثم من المعلوم أن المحبين له الذين قاتلوا معه أعظم من غيرهم، وكان هو دائماً يذمهم، ويطعن عليهم، ويتبرأ من فعلهم به، ودعا الله عليهم أن يبدله [بهم]([[210]](#footnote-211)) خيراً منهم، ويبدلهم به شـراً منه، [ولو لم يكن إلا ذنوبهم بتحاولهم فـي القتال معــه ومعصـيتهم له([[211]](#footnote-212)) ]([[212]](#footnote-213))، فإذا كان أولئك خيار الشـيعة([[213]](#footnote-214)) و([[214]](#footnote-215)) علي ت بين أن تلك الذنوب تضـرهم، فكيف بما هو أعظم منها لمن هو شـر من أولئك. وبالجملة فهذا القول يَشـينُ صاحبه، ولا يجوز أن يقول هذا من يؤمن بالله واليوم الآخر.

وكذلك قوله: "بغضه سـيئة لا ينفع معها حسنة"، فإن من أبغضه  
/ [إن]([[215]](#footnote-216)) كان كافراً؛ فكفره هو الذي أشقاه، وإن كان مؤمناً؛ نفعه إيمانه وإن أبغضه([[216]](#footnote-217))([[217]](#footnote-218))".

[154/أ]

وكذلك الحديث الذي ذكره عن ابن مسعود ت "حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة"، وقوله عن علي ت: "أنا وهذا حُجَّةُ الله على خلقه"([[218]](#footnote-219)).

هما حديثان موضوعان عند أهل العلم بالحديث([[219]](#footnote-220))، وعبادة سنة فيها الإيمان والصلاة الخمس كل يوم، وصوم رمضان، وقد أجمع المسلمون على أن هذا لا يقوم مقامه حب آل محمد شهراً، فضلاً عن حبهم يوماً، وكذلك حُجَّةُ الله على عباده قامت بالرسل فقط، كما قال تعالى: ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ ([[220]](#footnote-221))، [ولم يقل بعد الرسل والأئمة والأوصـياء أو غير ذلك]([[221]](#footnote-222)).

وكذلك قوله: "لو اجتمع الناس على حب علي لم يخلق الله النار([[222]](#footnote-223))"، من أبين الكذب باتفاق أهل العلم والإيمان. وليت شعري لو([[223]](#footnote-224)) أحبه كل من وجد في عصـره، من يوم ولادته إلى أن مات وبعد أن مات، أما كانت النار تخلق لعذاب الكافرين قبل([[224]](#footnote-225)) الإسلام.

ومن المعلوم في دين الله أنه لو اجتمعوا على حب علي ت لم ينفعهم ذلك حتى يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويعملوا صالحاً، وإذا فعلوا ذلك دخلوا الجنة، وإن لم يعرفواً علياً ت بالكلية، ولا يخطر بقلوبهم لا حبه ولا بغضه قال الله تعالى: ﮋ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ ([[225]](#footnote-226))، ونظير ذلك في عدة من الآيات المبشـرة ((بدخول))([[226]](#footnote-227)) الجنة من ذكر فيها، ولم يشترط عليهم ما ذكروه من حب علي ت ([[227]](#footnote-228))، ولقد قَدِمَ على النبي ﷺ عدة وفود وءامنوا به([[228]](#footnote-229))، وآمن به طوائف في شـرق الأرض وغربها ممن لا يروا([[229]](#footnote-230)) علياً ت قط ولا عرفوه، [وهم]([[230]](#footnote-231)) من المؤمنين المتقين المستحقين للجنة.

وقد اجتمع على دعوى محبته الروافض، والنصـيرية([[231]](#footnote-232))، والإسماعيلية([[232]](#footnote-233))، ((وجمهورهم))([[233]](#footnote-234)) من أهل النار بل مخلدون فيها([[234]](#footnote-235))"، وقد جازفوا وخَرَقُوا حُجُبَ الحياء، ولم يتقوا الله تعالى ولا خشوا التَّضَمُّخَ([[235]](#footnote-236)) بعار الكذب الفضـيع الصـريح، وهتكوا أستار أصحاب رسول الله ﷺ عدواناً وظلماً واتخذوا ((لعنهم))([[236]](#footnote-237)) وسبهم قربة، هذا وقد بَعُدَ العهد، ولم يأتهم نبأ من عند الله فيما يُسَوِّغ لهم ذلك أو شـيئاً منه، وحاشا ذلك الجناب الرفيع أن تنفضح أصحابه يوم الدين، ولم ذا وعلي ت مَنْ ذا [والحاكم تعالى عدل]([[237]](#footnote-238))، والناقد بصـير، والله([[238]](#footnote-239)) على كل شـيء قدير، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ﮋ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﮊ ([[239]](#footnote-240)).

/وقد وقفت على نظم رجل من أبناء هذا العصـر، مشهور بالرفض، ويدعى محمد الماروني الشـيعي([[240]](#footnote-241))، [ أخزاه الله ولعنه، فأثبتها ها هنا، فيعلم أولوا الألباب أن هذه الطائفة الشقية قد ضـرب بينها وبين الحق حجاب، وقد ولوا الآل والأصحاب بإفراط وتفريط، والله من ورائهم محيط] ([[241]](#footnote-242)) [وهي]([[242]](#footnote-243)):

[155/أ]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أَيَا سَاْئِلِيْ عَنْ حَيْدَرٍ إنَّ حَيْدَرَا** |  | **إِمَاْمٌ لَهُ كُلُّ الملائكِ خُدَّاْمُ** |
| **فَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ البِحَارَ بِأَسـرهَا** |  | **مِدَادٌ وَأَشْجَارُ الأرَاضـينِ أَقْلامُ** |
| **وكُلُّ وُجُوْدِ الإنْسِ والجِنِّ كَاتِبُ** |  | **بِفَضْلِ عَلِي الطُّهْرِ بِالعُشـر مَاْ قَاْمُوا** |
| **وَلَوْ أَنَّ مَاْ دُوْنَ الإلَهِ مِنَ الوَرَى** |  | **أَطَاعُوْهُ بِالتَّوْحِيْدِ وَالذِّكْرِ مَاْ دَاْمُوا** |
| **وَصَلُّوْا وَزَكْوْا مُخْلِصـينَ لِوَجْهِهِ** |  | **وَصَاْمُوْا وَحَجُّوْا مَاْ تَعَاْقَبَ أَعْوَاْمُ** |
| **وَدَاْمُوْا عَلَى الطَّاعَاتِ وَالبِرِّ والتُّقَى** |  | **وَفِعْلِهِمَاْ لِلهِ شُكْرٌ وَإِعْظَاْمُ** |
| **وَلَمْ يَلْقَوا اللهَ العَظِيْمَ بِحُبِّهِ** |  | **فَكَاْنُوْا إلى النِّيْرِانِ واللهِ قُدَّاْمُ** |
| **مُقِيْمُوْنَ فِيْهَا خَاْلِدُوْنَ فَمَاْلَهُمْ مَحِيْصٌ** |  | **وَإنْ صَلُّوْا لَدَيْهِ وَإنْ صَاْمُ ([[243]](#footnote-244))** |

ومن ذلك ما وجدته في حاشـية الكتاب [المسمى]([[244]](#footnote-245)): بالمنجي من الظــلام معــزو لبعض علمـائهم الضالين، قوله من جملة قصـيدة مدح بها علـي بن أبي طالب ت ([[245]](#footnote-246)) .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أَنْتَ الوَلِيُّ الذِيْ مَنَاْقِبُهُ مَاْ** |  | **لِعُلاهَا في الخَلْقِ أَشْبَاْهُ** |
| **يَا أيُّهَا اللهُ فِي العِبَاْدِ وَيَا** |  | **سـر الذِيْ لَا إلهَ إلاَّ هُو] ([[246]](#footnote-247))** |
| **كَفَاْكَ فَخْرَاً أَعُدُّهُ وعُلاً** |  | **أَنَّ الوَرَىْ فِي عُلاَكَ قَدْ تَاْهُوْا** |
| **فَقَالَ قَوْمٌ بِأَنَّهُ بَشـر** |  | **وَقَاْلَ قَوْمٌ بِأَنَّهُ اللهُ([[247]](#footnote-248))** |

**وقال حبرهم المشهور بابن جمهور:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **واللهِ لَوْلاَ حَيْدَرٌ مَاْ كَاْنَتِ** |  | **الدُّنْيَا ولا جَمْعُ البَرِيَّةِ مُجْمِعُ** |
| **وَإليْهِ فِي يَوْمِ المَعَادِ حِسَاْبُنَا** |  | **وَهُوَ المَلاَذ ُلَنَاْ غَدَاً وَالمفْزَعُ([[248]](#footnote-249))** |

**فصل [من كلامهم]([[249]](#footnote-250)) عجيب في الهَذَيَان عريق في الطغيان**

نقله وجزم به صاحب النور المنجي، الذي تقدم ذكره في إمامهم الثاني عشـر من أئمتهم المعروف بالمهدي وبالمنتظر بن الحسن العسكري، "أنه وجب القول ببقائه من وقت ولادته في سنة ست وخمسـين ومائتين، إلى آخر زمان التكليف، وأنه يملك الأرض كلها، وتظهر دعوته لعامة الخلق، ثم قال: فإن قيل: فما معنى لُطْفِيته([[250]](#footnote-251)) إذا لم يكن ظاهراً للخلق، ولا مبسوط اليد، ولا منتفع به في الأحوال الدينية، والأمور الدنيوية، فما الفائدة من إمامته؟

وأجاب: إن منفعته في الغيبة، لأن السـياسة المدنية قد تكون باعتبار حفظ الفروع والأفعال الجزئية، الحاصلة في الملاقيات، والمصادقات المادية، وقد تكون باعتبار حفظ الأمور الكُلِّيَّة والقوانين المنطبقة على الجزئيات، وانتظام التدبير الكلي، بواسطة حفظ الشـريعة عن الضـياع، فالإمام لطفيتيه /في حفظ الأمرين معاً، وتعذر أحدهما لمانع خارجي، لا يستلزم تعطيل الآخر، متى تعذر الانتفاع به في الجزئيات، بقي الانتفاع به في الأمور الكلية المهمة، التي هي الأصول بحاله، فإن الحافظ للشـريعة، والعالم بقوانينها، والعارف لأحكامها، فبقاؤه وجوده([[251]](#footnote-252)) مستلزم لبقائها وحفظها عن التغيير والزوال، وذلك هو الأصل المحوج إلى وجود الإمام، [باعتبار الأصول، مثال ذلك: كانتفاع الناس بالشمس إذا حجبها الغيم، فكذلك حال الإمام]([[252]](#footnote-253))، فلا يكون ذلك موجباً ((لتعطيل))([[253]](#footnote-254)) الانتفاع به فينتفع به بسـريان نورانيته، واتصالها بالكل بأوليائه بالإعانة والإمداد على مطالبهم، بل وعلى أعدائه بالضـرب على أيديهم، وحجبهم عن أكثر خواطرهم الشـيطانية من حيث لا يشعرون، واستدل هذا المصنف على هذا بكلام الحكماء الإشـراقيين الفلاسفة([[254]](#footnote-255))، [ثم] ([[255]](#footnote-256)) قال: فإن قلت: فما السبب في الغيبة([[256]](#footnote-257)) والوجه فيها؟

[156/أ]

قلت: قد ذكر علماء أهل هذه الطريقة لذلك وجهين: أحدهما([[257]](#footnote-258)): أن يكون ذلك من الأعداء والخصوم، لأن تمام الإمامة وحصول الانتفاع بها بالنسبة إلى الأمور الجزئية إنما يتم بثلاثة أحوال، الأول: إيجاده ونصبه وإظهاره، وقيام الحجة على وجوده، ونصب الدلالة على عينه، وإعطاؤه جميع آلات الإمامة وشـرائطها، وذلك هو الواجب على الله تعالى، وقد فعله. أقول: لقد كذب على الله تعالى([[258]](#footnote-259))، ثم قال: الثاني: قبول الإمام لها، والسعي في الذب عنها، والقيام بمهماتها، وحفظ جانبها عن الضـياع، وسـياسة الرعية والقيام عليهم بما يصلحهم، وذلك من فعل الإمام، وقد فعله. أقول: لقد كذب أيضاً على إمامه([[259]](#footnote-260))، ثم قال: الثالث: متابعة الخلق له، وقيامهم بنصـرته، والدفع لأعدائه عنه، وفعلهم لما يصلحه، وطاعتهم لأوامره ونواهيه، وذلك من فعلهم، والواجب على الله تعالى فيه: إعلامهم، وإيجابه عليهم، وقد فعله. أقول: لقد كذب على الله في ذلك([[260]](#footnote-261))، ثم قال: فالحق تعالى قد فعل ما وجب عليه من تتميم أحوال اللطف، وكذلك الإمام، وما وجب على الخلق فقد أعلمهم به، وأوجب عليهم القيام به، وأوعدهم عليه الثواب، وتوعدهم على تركه بالعقاب، وأبلغ في الإعذار والإنذار، وبقي ما هو باختيارهم مما هو مُنَاط بالتكليف، فما فعلوه ولا قاموا به ولا قبلوا ما أمروا به من فرض طاعته، والقيام بخدمته / والجهاد بين يديه، ولما خاف على نفسه، وعلى أوليائه من القتل والنهب واستباحة الأموال والذراري، استتر منهم إبقاءً على نفسه، حتى تزول هذه الموانع، واستمر العذر إلى هذا الوقت، وما لم يزل السبب لم ((تزل))([[261]](#footnote-262)) الغيبة،

فهذا هو السبب والوجه في الغيبة([[262]](#footnote-263))".

[157/أ]

أقول: ليت شعري أما في وجه هذا الرافضـي حياء، أن يذكر مثل هذه الكلمات الباطلة الفاضحة له ولهم، لا كَثَّرَ الله فيهم.

ويقــال أيضــاً: لِم لَم يستتر أبــوه([[263]](#footnote-264)) فــي شـــيء مـن عمره ولا اعتذر، وقد عاش زماناً سالماً في نفسه وأهله وذويه، وكذلك أبوه الهادي([[264]](#footnote-265))، وجده الجواد([[265]](#footnote-266))، وعلي الرضـى([[266]](#footnote-267))، وموسى الكاظم([[267]](#footnote-268))،   
وجعفر الصادق([[268]](#footnote-269))، ومحمد الباقر([[269]](#footnote-270))، وعلي زين العابدين([[270]](#footnote-271))، هؤلاء الثمانية ما سُمــع عنهم ولا منهم أنهم أمروا الناس بالدخول في طاعتهم، ولا حذَّروا ولا أنذروا بقليل من اللفظ، فضلاً عن المبالغة فيه، ولا أظهروا قبول إمامته، ولا قاموا بمهمات شـيء منها، ولا ساسوا الرعية، وبتقدير رضاهم بذلك وكتمانهم له لم يتفق لواحد منهم أنه استتر ولا غاب، ومع ذلك لم يصب واحد منهم بنكبة، ولا تشـريد، ولا نهب مال، ولا هلاك رجال، ((بل))([[271]](#footnote-272)) وقع في شأن موسى الكاظم وولده الرِّضـى ما اتفق بقضاء الله تعالى من غير أن يظاهرهم أحد بعداوة، ويناصبهم بخصومة تقتضـي الاختفاء، وأما الحسن العسكري فكانت خصومته مع أحبته وأتباعه، فكيف ((ساغ))([[272]](#footnote-273)) لطفل صغير أن يستتر هذا الاستتار العظيم، ومتى أَعْلَم أناس بوجوب طاعته، وبالغ في الإعذار والإنذار، كما ذكره هذا [الرجل]([[273]](#footnote-274)) الرافضـي، وليس لشـيء من ذلك حقيقة، وإنما هذه تَمَحُّلات وحيل، مروية عن مشايخ الرفض، الطالبين للرئاسة، ليعقدوا بها ناموساً لأنفسهم، ويُبْقُوا لهم زعامة وإبالة، وترتبط عليهم عوامهم، ثم بالغوا في إخفاء مذهبهم، لعلمهم بسماجته التي لا تروج إلا على العوام منهم، وحَسَّنُوا هذا المذهب، وتَبِعَ من جاء بعدهم طريقتهم [تلك]([[274]](#footnote-275)) لتدوم لهم الرئاسة في الروافض، وإنما هي في نفس الأمر تعاسة.

ومن العجب أيضاً: أن الذي قام وقاتل ودعا إلى طاعة الله تعالى، ودفع الظلم، وفَعَلَ ما يليق فعله بالإمام، وسائر ما ذكروه هنا، وهو زيد بن زين العابدين([[275]](#footnote-276))، رفضوه وأسلموه إلى الأعداء، ولم ينصـروه، ولم يثبتوا له إمامه، وأخرجوه من الأئمة لكونه لم يسب الشـيخين([[276]](#footnote-277)). وأيضاً: فقد قام محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب([[277]](#footnote-278)) من ذلك أتم قيام وقاتل ومانع، ومالت إليه قلوب العلماء / من أهل السنة والجماعة وغيرهم، لم يقولوا بإمامته، وأخرجوه من الأئمة هو وأخاه إبراهيم([[278]](#footnote-279))، وحصـروا الأئمة في الحسنين([[279]](#footnote-280))، والحال أنه قد وردت عدة نصوص شـريفة أن المهدي [الذي]([[280]](#footnote-281)) يولــد ويوجد فـي آخر الزمان، إنما هو من ذرية الحسن الأكبر ابن علي ب لا من ذرية الحسـين([[281]](#footnote-282))، وللإمام العلامة السـيد الشـريف السمهودي([[282]](#footnote-283)) عالم المدينة مصنف في ذلك([[283]](#footnote-284)) في غاية الوضوح، ولم يذهب إلى القول بإمامة المعدوم محمد بن الحسن العسكري غير الإثنى عشـرية المعروفة فرقتهم قديماً بالحمارية([[284]](#footnote-285))، وإلا فغالب فرق الشـيعة لا يثبتونه([[285]](#footnote-286))، وقد تقدم بيان ذلك([[286]](#footnote-287)).

[158/أ]

ولقد افترت هذه الطائفة كثيراً قاتلهم الله ما أشقاهم، وتدبر ما قاله هذا المصنف فيما سبق وفيما يأتي، فإنه قال: "والوجه الثاني في الغيبة: أنه لما تحقق أن الله تعالى حكيم، وأن الإمام معصوم لا يصح منه الميل عن مركز الاعتدال، وحصلت هذه الغيبة من الولي، ولم يُعْلَم الوجه فيها، ولا السبب الداعي إليها على وجه القطع والجزم، وجب أن نرجع فيها إلى الأصول والقواعد المضبوطة في العلوم الكلامية والحكمية، فنقول: جاز استناد هذه الغيبة إلى فعل الله تعالى، وأنه([[287]](#footnote-288)) اختار ذلك وارتضاه لحكمةٍ خفية، ومصلحةٍ كلية، فلا يجوز الاعتراض فيها، لأن أفعاله مشتملة على الحِكَم والمصالح، نعلم([[288]](#footnote-289)) ذلك على وجه الإجمال وإن لم نعلمه مفصلاً، فجاز اشتمال هذه الغيبة على حكمة ومصلحة ونوع كمال لا نعلم الوجه فيه، ولا نحققه على التفصـيل" انتهى.

فيقال له: يا أعمى البصـيرة والبصـر، فلِمَ لم تقل مثل هذا في خلافة الخلفاء الثلاثة الراشدين، الذين أظهر الله تعالى بهم دينه على سائر الأديان، سـيما وقد قال تعالى: ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ ([[289]](#footnote-290))([[290]](#footnote-291)).

ثم قال هذا الشـيعي الرافضـي: "ولبعض الأصحاب وجه ثالث، وهو: أن السبب فيها استخلاص النطف، التي يحصل منها أهل الإيمان من أصلاب أهل النفاق، خوفاً أن بسط اليد يقتضـي القيام بالسـيف الموجب لقتل أهل الخلاف، فيفوت بقتلهم وجود تلك الذراري الصالحة من أصلابهم، فأضـر ذلك ((فاختفى))([[291]](#footnote-292)) الإمام، لاستخلاصهم من تلك الظهور، وذلك أمر مطلوب في الحكمة" انتهى.

أقول: يا لله العجب ما أسمج هذا المقال، وما أقبح هذا الاحتيال، وهذا كلام من لم يتدبر في الباقي والماضـي، من الأصول والفروع والسابق واللاحق، ومن / أين يقع هذا التمييز، ومثل هذا البناء العظيم من أي آية شـريفة، أو حديث شـريف صحيح استفادوه، وأي دليل به اشْتُهِر سوى ما افتروه.

[159/أ]

ثم ومن غريب وعجيب ما ناقضوا به أقوالهم، ونقضوا به قاعدتهم، ما صـرحوا به واشتهر بين الإمامية، أن خروج المهدي يكون عند صلاح الزمان، وانقطاع مواد الشـر والفساد، وانحلال نظام أهل الظلم والعناد([[292]](#footnote-293))، وقد عَلِمَ كل من له أدنى مسكة بعقل، أن الاحتياج إلى الإمام إنما يكون عند فساد الزمان، واختلاف الآراء، واستيلاء الظَّلَمَة، وحينئذ فيكون الاحتياج إليه أشد، وانقياد الخلق إليه أسهل، اللهم إلا أن يقولوا بالرَّجعة قبل القيامة الكبرى، وهذا كفر بالإجماع باطل قطعاً([[293]](#footnote-294))، ثم ومن المعلوم أن اختفاء الإمام وعدمه، سواء في عدم حصول الأغراض الدينية والدنيوية، وأن خوفه من الأعداء لا يوجب هذا الاختفاء في هذا الدهر الطويل، بحيث لا يوجد منه إلا الاسم، بل ((غاية))([[294]](#footnote-295)) الأمر، أن خوفه يوجب إخفاء دعوى الإمامية، كما فعل آباؤه فإنهم كانوا ظاهرين للناس ولا يدَّعون الإمامة.

وقد اعترفوا بعدم الجزم والوقوف على الحقيقة، كما صـرح به صاحب المنجي وغيره([[295]](#footnote-296))، إن يتبعون إلا الظن وإنهم لكاذبون، وهذا شبيه بقول الثنويه([[296]](#footnote-297)) في النور والظلمة، ولعل هذا القائل إنما أخذه منهم كما لا يخفى، فإن عقولهم من ذلك، طائفة يتبعون كل ناعق كيف ما لاح لهم ووافق خواطرهم.

ومنها قولهم: "إن أبا طالب والد علي ت كان مؤمناً، حتى ادَّعى بعضهم أن اسمه عمران، وأنه هو المراد من قوله تعالى: ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ ([[297]](#footnote-298))([[298]](#footnote-299))".

1. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-2)
2. () في(أ): وخرافاتهم. [↑](#footnote-ref-3)
3. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-4)
4. () في(ب): نقلوها. [↑](#footnote-ref-5)
5. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-6)
6. () في(ب): زيادة: منها بحروفها من أصولها. [↑](#footnote-ref-7)
7. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-8)
8. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-9)
9. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-10)
10. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-11)
11. () انظر: الصحاح للجوهري(3/884)، لسان العرب لابن منظور(5/369). [↑](#footnote-ref-12)
12. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-13)
13. () انظــر: التعريفــات للجرجانــي(219)، القاموس المحيط للفيروز آبــادي(516). [↑](#footnote-ref-14)
14. () والمعجزة تسمى آية، كما هو في عرف الأئمة المتقدمين. انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية(11/311). [↑](#footnote-ref-15)
15. () وهذا مثل حديث جابر بن عبدالله ب ، قال: **"**عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال ﷺ: «ما لكم؟» قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ، ولا نشـرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه، كأمثال العيون، فشـربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشـرة مائة**"**. أخرجه البخاري ح(3567)(4/193). [↑](#footnote-ref-16)
16. () في(ب): الإحراق. [↑](#footnote-ref-17)
17. () مثل إلقاء إبراهيم ؛ في النار فكانت برداً وسلاماً عليه، قال تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﮊ سورة الأنبياء: ٦٩. [↑](#footnote-ref-18)
18. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-19)
19. () في(أ): مع. [↑](#footnote-ref-20)
20. () في(أ): عن. [↑](#footnote-ref-21)
21. () في(أ): اشتراط. [↑](#footnote-ref-22)
22. () في(ب): وانتهاء التكاليف. [↑](#footnote-ref-23)
23. () انظر: شـرح المقاصد للتفتازاني(5/11). [↑](#footnote-ref-24)
24. () سورة فصلت: 42. [↑](#footnote-ref-25)
25. () من ذلك: إخباره ﷺ عن الفتن التي تحصل: عن أبي هريرة ت ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشـي، والماشـي فيها خير من الساعي، ومن يشـرف لها تستشـرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به». أخرجه البخاري ح(3601)(4/198).

    ومن ذلك إخباره ﷺ عن إنفاق كنوز كسـرى وقيصـر في سبيل الله. عن أبي هريرة ت ، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا هلك كسـرى، فلا كسـرى بعده، وإذا هلك قيصـر فلا قيصـر بعده، والذي نفس محمد بيده، لتنفقن كنوزهما في سبيل الله». أخرجه البخاري ح(3618)(4/203).

    ومن ذلك نعيه جعفر وزيد ب قبل أن يأتيه خبرهما. عن أنس بن مالك: ت أن النبي ﷺ نعى جعفرا، وزيدا قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان. أخرجه البخاري ح(3630)(4/205). [↑](#footnote-ref-26)
26. () عرَّف الحافظ ابن حجر / المتواتر فقال: **"** عدد كثير أحالت العادة تواطؤهم على الكذب، رووا ذلك عن مثلهم من الابتداء إلى الانتهاء، وكان مستند انتهائم الحس، وانضاف إلى ذلك أن يصحب خبرهم إفادة العلم لسامعه**"**. انظر: نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني(4/721)، تحقيق: عصام الصبابطي وعماد السـيد، دار الحديث. [↑](#footnote-ref-27)
27. () في(أ): تواصـيلها. [↑](#footnote-ref-28)
28. () خبر الآحاد هو: ما عُدِمَ شـروط التواتر أو بعضها. انظر: شـرح مختصـر الروضة لسليمان بن عبدالقوي الرصـرصـري(2/103)، تحقيق: عبدالله التركي، دار الرسالة. [↑](#footnote-ref-29)
29. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-30)
30. () في(أ): وظهور. [↑](#footnote-ref-31)
31. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-32)
32. () انظر: التعريفات للجرجاني(184). [↑](#footnote-ref-33)
33. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-34)
34. () في(ب): بمتابعة. [↑](#footnote-ref-35)
35. () انظر: التعريفات للجرجاني(254). [↑](#footnote-ref-36)
36. () لم أجد من قاله. [↑](#footnote-ref-37)
37. () لأنه في مذهبهم لا يجوز ظهور أمر خارق إلا لنبي. وقد رد عليهم ابن تيمية، وكذلك السبكي فقد أورد شبههم ورد عليها. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي(1/335)، النبوات لابن تيمية(1/484)، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، أضواء السلف، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(2/316). [↑](#footnote-ref-38)
38. () قال الطحاوي /: **"**ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم**"**.

    وقال ابن تيمية / في الواسطية: **"**ومن أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات، في أنواع العلوم والمكاشفات، وأنواع القدرة والتأثيرات، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، وسائر قرون الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة**"**. انظر: الفقه الأكبر لأبي حنيفة(51) دار الفرقان، العقيدة رواية أبي بكر الخلال للإمام أحمد(125)، تحقيق: عبدالعزيز السـيروان، دار قتيبة بدمشق، متن الطحاوية للطحاوي(84)، تعليق: الألباني، المكتب الإسلامي ببيروت، مجموع الفتاوى لابن تيمية(3/156). [↑](#footnote-ref-39)
39. () والكرامة التي حصلت لها: أنه كلما دخل عليها زكريا في محل عبادتها وجد عندها رزقاً، وهو مغلق عليهــا الأبواب قـبــل ذلك، وقـيــل إن الرزق هــو: فاكهة الشتاء في الصـيف، وفاكهة الصـيف فــي الشتاء.

    قال تعالى: ﮋ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﮊ سورة آل عمران: ٣٧. انظر: جامع البيان للطبري(6/353)، تفسـير القرآن العظيم لابن كثير(2/36). [↑](#footnote-ref-40)
40. () والكرامة التي حصلت لهم: أنهم عندما أووا إلى الكهف، رقدوا فيه ثلاثمائة سنة وتسعا ثم بعثهم الله علــى هيئتهم. قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ **وقـــال تعالــى:** ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ سورة الكهف: 21،٢٥. انظر: جامع البيان للطبري(17/647)، تفسـير القرآن العظيم لابن كثير(5/150). [↑](#footnote-ref-41)
41. () قال تعالى: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ سورة النمل: ٤٠. انظر: جامع البيان للطبري(19/466)، معالم التنزيل للبغوي(6/164)، المحرر الوجيز لابن عطية(4/261). [↑](#footnote-ref-42)
42. () في(ب): جيشه. [↑](#footnote-ref-43)
43. () نهاوند: مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، وتقع الآن في إيران، وفيها الوقعة المشهورة، وكانت وقعــة نهاوند سنة تسع عشـرة، وقيل عشـرين وقيل إحدى وعشـرين، أيام عمر بن الخطاب ت ، وذلك أنه اجتمعت بنهاوند الأعاجم، عليهم ذو الحاجب، فكتب عمر ت إلى النعمان بن مقرّن المزني أن اغزهم وأنت الأمير عليهم، ثم قال عمر: إن أصبت فالأمير حذيفة ابن اليمان ثم جرير بن عبدالله ثم المغيرة بن شعبة ثم الأشعث بن قيس، فقتل النعمان وكان صحابيّا، فأخذ الراية حذيفة وكان الفتح على يده صلحاً، فسماها المسلمون فتح الفتوح. انظر: فتوح البلدان للبلاذري(1/296)، تاريخ الطبري(4/114)، معجم البلدان للحموي(5/313). [↑](#footnote-ref-44)
44. () سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد مناة بن كنانة، وله صحبة، ولاه عمر ناحية فارس. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر(20/19)، أسد الغابة لابن الأثير(1/408)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(3/4). [↑](#footnote-ref-45)
45. () وذلك أن عمر ت لما أرسل جيشا أمَّر عليهم سارية، فبينما عمر يخطب فجعل يصـيح على المنبر: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل. فقدم رسول الجيش فسأل فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدوا فهزمونا فإذا بصائح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله.

    انظر: تاريخ الطبري(4/178)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(11/278)، البداية والنهاية لابن كثير(7/130)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(3/5). [↑](#footnote-ref-46)
46. () وذلك لما نزل الحيرة-بالعراق- وحاصـرهم، ثم كان فيهم من نزل على الصلح وفيهم ابن بقيلة، فوجد خالد معه كيسا، فقال: ما في هذا؟ - وفتحه خالد فوجد فيه شـيئا-، فقال ابن بقيلة: هو سم ساعة، فقال: ولم استصحبته معك؟ فقال حتى إذا رأيت مكروها في قومي أكلته فالموت أحب إلي من ذلك، فأخذه خالد في يده وقال: إنه لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها، ثم قال: بسم الله خير الأسماء، رب الأرض والسماء، الذي ليس يضـر مع اسمه داء، الرحمن الرحيم، قال: وأهوى إليه الأمراء ليمنعوه منه فبادرهم فابتلعه، فلما رأى ذلك ابن بقيلة قال: والله يا معشـر العرب لتملكن ما أردتم ما دام منكم أحد، ثم التفت إلى أهل الحيرة فقال: لم أر كاليوم أوضح إقبالا من هذا، ثم دعاهم وسألوا خالداً الصلح، فصالحهم وكتب لهم كتابا بالصلح. انظر: المعجم الكبير للطبراني ح(3808)(4/105)، البداية والنهاية لابن كثير(6/347)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي ح(15884)(9/350)، تحقيق: حسام الدين القدسـي، مكتبة القدسـي بالقاهرة. [↑](#footnote-ref-47)
47. () في(أ): يحصى. [↑](#footnote-ref-48)
48. () من ذلك ما ذكره اللالكائي فقال: **"**عن زاذان أبي عمر، أن رجلا حدثه علي بحديث فقال: ما أراك إلا كذبتني، قال: لم أفعل، قال: أدعو الله عليك إن كنت كذبتني؟ قال: ادع، فدعا فما برح حتى عمي**"**. انظر: كرامات الأولياء لللالكائي(9/133)، تحقيق: أحمد الغامدي، دار طيبة. [↑](#footnote-ref-49)
49. () انظر: الهداية للصدوق(35). [↑](#footnote-ref-50)
50. () محمد بن جرير بن يزيد الطبري،كان أحد أئمة العلماء، حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات، بصـيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، من تصانيفه: تاريخ الأمم والملوك، جامع البيان في تأويل القرآن، تهذيب الآثار، توفي سنة عشـر وثلاثمائة ببغداد. انظر: تاريخ بغداد للبغدادي(2/162)، وفيات الأعيان لابن خلكان(4/191)، طبقات المفسـرين للسـيوطي(95). [↑](#footnote-ref-51)
51. () اسم الكتاب: فضائل علي بن أبي طالب ت. لكنه لم يتمه. [↑](#footnote-ref-52)
52. () في(أ): عن. [↑](#footnote-ref-53)
53. () أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، الإمام، الحافظ، الثبت، شـيخ الإسلام، ناقد الحديث، من تصانيفه: خصائص علي، السنن، عمل اليوم والليلة، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة بمكة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(1/77)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(14/125)، تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(80)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشـيد بسوريا. [↑](#footnote-ref-54)
54. () بيَّن الإمام الطبري / عقيدته بأنه على مذهب أهل السنة والجماعة، لكن مع ذلك فقد اتهم بالتشـيع من قبل أعدائه وخصومه، وسبب اتهامهم له بالتشـيع عدة أمور، منها:

    تصحيحه لحديث غدير خم. لكن يُرَد عليهم بأن هذا الحديث قد صححه وخرَّجه كثير من العلماء، وليس الطبري وحده. كذلك خالف الطبري الرافضة في النتيجة، فهو يثبت الخلافة للخلفاء الأربعة بالترتيب.

    انفراده بمذهب مستقل. يُرَد عليهم بأن الطبري درس الفقه على المذاهب الأربعة، ثم فتح الله عليه أن أهَّله للاجتهاد، فكوَّن مذهباً خاصاً ويعرف بالمذهب الجريري، وهذا لا يمنع شـرعاً، وكذلك قد عُرفت مذاهب كثير، منها: مذهب الأوزاعي، والظاهري، والليث بن سعد.

    الخلط بين الإمام الطبري وبين محمد بن جرير بن رستم الطبري. ويُرد عليهم: بأن ابن رستم إمامي رافضـي.

    انظر: صـريح السنة لمحمد بن جرير الطبري(28)، تحقيق: بدر يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت، تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين للدكتور محمد أمحزون(1/179).

    أما الإمام النسائي. فقال عنه ابن كثير: **"** إنه كان ينسب إليه شـيء من التشـيع**"**.

    وقال ابن تيمية: **"** وتشـيع من أهل العلم بالحديث كالنسائي، وابن عبدالبر، وأمثالهما لا يبلغ إلى تفضـيله على أبي بكر وعمر، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضله عليهما، بل غاية المتشـيع منهم أن يفضله على عثمان، أو يحصل منه كلام، أو إعراض عن ذكر محاسن من قائله، ونحو ذلك، لأن علماء الحديث قد عصمهم، وقيَّدهم ما يعرفون من الأحاديث الصحيحة الدالة على أفضلية الشـيخين**"**. والله أعلم. انظر: البداية والنهاية لابن كثير(11/124)، منهاج السنة(7/373). [↑](#footnote-ref-55)
55. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-56)
56. () أحمد بن عبدالله بن محمد، محب الدين الطبري، حافظ فقيه شافعيّ، متفنن، من أهل مكة مولدا ووفاة. وكان شـيخ الحرم فيها. من تصانيفه: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، الرياض النضـرة في فضائل العشـرة ويقع في أربعة أجزاء، والقرى لقاصد أمّ القرى، توفي سنة أربع وتسعين وستمائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي(7/91)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(8/18)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ليوسف بن تغري الظاهري أبو المحاسن الحنفي(1/342)، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصـرية العامة للكتاب. [↑](#footnote-ref-57)
57. () عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني، نزيل مكة، وشـيخ الحرم، وشـيخ الصوفية، حبب إليه الخلوة والانقطاع والسـياحة في الجبال، من تصانيفه: المرهم في أصول الدين، الإرشاد والتطريز، روض الرياحين في مناقب الصالحين، وكان يتعصب للأشعري، وله كلام في ذم ابن تيمية، وممن حَطَّ عليه الضـياء الحموي لقوله في قصـيدة له:

    يَـا لَيْلَــةً فِيْهَــا السَّعَاْدَةُ وَالمنَى لَقَدْ صَغُرَتْ في جَنبِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ

    وحفظ عنه تعظيم ابن العربي والمبالغة في ذلك، توفي بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة. انظر: طبقات الشافعية لأحمد بن محمد الشهبي، ابن قاضـي شهبة(3/95)، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب ببيروت، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن محمد العسقلاني(3/20)، تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لأبي المحاسن الحنفي(7/76). [↑](#footnote-ref-58)
58. () واسم الكتاب: روض الرياحين في حكايات الصالحين. وكان الإمام محمد بن عبدالوهاب / ينهى عن قراءة هذا الكتاب. قال /: **"**ولا نأمر بإتلاف شـيء من المؤلفات أصلاً، إلاّ ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشـرك، كروض الرياحين**"**. انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعلماء نجد الأعلام(1/215)، جمع وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم. [↑](#footnote-ref-59)
59. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-60)
60. () واسم الكتاب: نشـر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أولي المقامات العالية لليافعي، ويقع في مجلد واحد، وهو مطبوع. [↑](#footnote-ref-61)
61. () عبدالكريم بن هوزان بن عبدالملك أبو القاسم القشـيري النيسابوري، الفقيه الشافعي، الصوفي، الأشعري، كان علاَّمة في الفقه والتفسـير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة، من مصنفاته: الرسالة القشـيرية، التيسـير في علم التفسـير، لطائف الإشارات، توفي بنيسابور سنة خمس وستين وأربعمائة. انظر: تاريخ بغداد للبغدادي(11/83)، وفيات الأعيان لابن خلكان(3/207)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(18/227).

    وذكر ابن تيمية / عن الرسالة القشـيرية أن فيها أحاديث موضوعة وحكايات باطلة. انظر: مجموع الفتاوى(18/72). [↑](#footnote-ref-62)
62. () المراد: كتاب: حلية الأولياء لأبي نعيم.

    قال ابن تيمية / عن أبي نعيم وكتابه: حلية الأولياء: **"**وهو من أكبر حُفَّاظ الحديث، ومن أكثرهم تصنيفات، وممن انتفع الناس بتصانيفه، وهو أجلَّ من أن يقال له: ثقة، فإن درجته فوق ذلك، وكتابه: الحلية، من أجود الكتب المصنفة في أخبار الزُّهاد، والمنقول فيه أصح من المنقول في رسالة القشـيري، وهذه الكتب وغيرها لا بد فيها من أحاديث ضعيفة وحكايات ضعيفة بل باطلة، وفي الحلية من ذلك قطعاً، ولكن الذي في غيرها من هذه الكتب أكثر مما فيها**"**. انظر: مجموع الفتاوى(18/71). [↑](#footnote-ref-63)
63. () أحمد بن عبدالله بن أحمد، أبو نعيم الأصبهاني، الصوفي الجامع بين الفقه والتصوف، والنهاية في الحفظ والضبط، من مصنفاته: حلية الأولياء، تاريخ أصبهان، دلائل النبوة، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي(4/18)، وفيات الأعيان لابن خلكان(1/91). [↑](#footnote-ref-64)
64. () من تلك الكتب: الأولياء لابن أبي الدنيا، وكرامات الأولياء لللالكائي. [↑](#footnote-ref-65)
65. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-66)
66. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-67)
67. () في(ب): علماء. [↑](#footnote-ref-68)
68. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-69)
69. () الخرز: فصوص من جيِّد الجوهر، ورديئه من الحجارة، والخرز: خياطة إنسان، وكل كتبة منه خرزة، يعني كل ثقبة وخيطها. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(7/93). [↑](#footnote-ref-70)
70. () واسم الكتاب: مسالك الأفهام في علم الكلام، ويعبر عنه: بمسلك الأفهام، وصاحبه هو: محمد بن حسن بن علي بن أبي جمهور الأحسائي، من علماء الروافض، ومن تصانيفه: غوالي اللئالي، المجلى مرآة المنجى. انظر: أنوار البدرين لعلي البحراني(398)، تحقيق: محمد علي محمد رضا الطبسـي، الطبعة: مطبعة النعمان بالنجف، الكنى والألقاب لعباس القمي(192)، مكتبة الصدر بطهران. [↑](#footnote-ref-71)
71. () وهو صاحب مسالك الأفهام، وضع حاشـية على هذا الكتاب، وسماه: النور المنجي من الظلام حاشـية مسالك الأفهام في علم الكلام. وهو مطبوع، لكن لم أجده، فكلاهما لابن جمهور. [↑](#footnote-ref-72)
72. () في(ب): وهو الذي وضع على الكتاب المذكور حاشـية ومن كتابه المذكور نقلت. [↑](#footnote-ref-73)
73. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-74)
74. () في(أ): قال. [↑](#footnote-ref-75)
75. () في(أ): حنين. [↑](#footnote-ref-76)
76. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-77)
77. () أولاً: دعواهم أن علياً ت مساوياً للنبي ﷺ ، ويستدلون بقوله تعالى: ﮋ ﯰ ﯱ ﮊ سورة آل عمران: ٦١.

    يُرد عليهم: بأن هذا باطل: لأن المراد بالأنفس هنا: الاخوان: إما في النسب أو في الدين، ولا يمكن لأحد أن يساوي رسول الله ﷺ ، لا علياً ولا غيره، لأن هذا اللفظ في لغة العرب لا يقتضـي المساواة. انظر: منهاج السنة(7/122).

    ثانياً: مبالغتهم في خبر مرحب وجواده. والجواب: أنه لما خرج مرحب اليهودي في غزوة خيبر، قاتله علي ت ، فقتله ت ، لكن لم يشطره شطرين كما زعمت الرافضة. انظر: البداية والنهاية لابن كثير(4/187).

    ثالثاً: خبر جبريل ؛ الذي ذكر لم يثبت في كتب أهل السنة.

    رابعاً: قوله: إن فاضل سـيف علي ت أثقل على جبريل ؛ من قرى قوم لوط. وهذا معلوم فاسد بالضـرورة، ولا شك أن قرى قوم لوط لا تساوي فاضل سـيف علي ت ، بل هي أثقل منه. [↑](#footnote-ref-78)
78. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-79)
79. () النور المنجي من الظلام. [↑](#footnote-ref-80)
80. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-81)
81. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-82)
82. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-83)
83. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-84)
84. () هذا الحديث لايثبت عن النبي ﷺ.

    قال السـيوطي /: **"**لا أصل له**"**. وقال السخاوي /: **"**قال شـيخنا- يعني ابن حجر- ومن قبله الدميري والزركشـي: إنه لا أصل له**"**. انظر: المقاصد الحسنة لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ح(702)(459)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة لجلال الدين السـيوطي ح(294)(148)، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لناصـر الدين الألباني ح(466) (1/679)، دار المعارف. [↑](#footnote-ref-85)
85. () في(ب): ثم عوى. [↑](#footnote-ref-86)
86. () في(ب): فقال. [↑](#footnote-ref-87)
87. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-88)
88. () يُرد عليهم: أولاً: ما مذكروه من **"**إملاك فاطمة ل **"**. لا يشك عاقل أن هذا باطل وكذب، وقد ذكر ابن كثير / خبر تزويج فاطمة ل من علي ت ، وهو خلاف ما ذكر.

    وقال / أيضا: **"**وقد ورد في هذا الفصل أحاديث كثيرة منكرة وموضوعة**"**.

    ثانيا: ما ذكروه من **"**تفضـيلهم أئمتهم على أولي العزم من الرسل**"**.:وهذا غير صحيح لأنه لا يمكن لأحدٍ أن يكون أفضل من الرسل، فهم أفضل وأكمل البشـر عليهم السلام، كما قال تعالى: ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮊ سورة النساء: ٦٩، فبدأ سبحانه بالأعلى.

    وقال ابن تيمية /: **"**وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء**"**. انظر: البداية والنهاية(7/341)، مجموع الفتاوى(11/221). [↑](#footnote-ref-89)
89. () في(ب): ثم أسس لما التزموه. [↑](#footnote-ref-90)
90. () وهؤلاء الأئمة الاثنا عشـر هم: علي بن أبي طالب ت ، ثم الحسن بن علي ب ، ثم الحسـين بن علي ب ، ثم علي بن الحسـين، ثم محمد بن علي بن الحسـين الباقر، ثم جعفر بن محمد بن الحسـين الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضـى، ثم محمد بن علي الجواد، ثم علي بن محمد الهادي، ثم الحسن بن علي العسكري، ثم محمد بن الحسن العسكري، وهو الغائب المنتظر عندهم، الذي يَدَّعون أنه يظهر فيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(18).

    وحصـرهم للأئمة باطل، فهو بحسب هواهم، ومخالف لما عليه أهل الحق.

    وذكر ابن تيمية / أن مذهب أهل السنة والجماعة في الأئمة: أنهم لا يحصـرون الأئمة بعدد معين، وذلك أن الله تعالى قال: ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ سورة النساء: ٥٩، فلم يوقتهم بعدد معين.

    وكذلك النبي ﷺ في الأحاديث الثابتة عنه المستفيضة، لم يوقت ولاة الأمور بعدد معين. انظر: مجموع الفتاوى(3/381). [↑](#footnote-ref-91)
91. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-92)
92. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-93)
93. () وقيل: إنه ولد سنة: خمس وخمسـين ومائتين. انظر: الكافي للكليني(1/329)، الغيبة للطوسـي(419)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية بقم. [↑](#footnote-ref-94)
94. () النور المنجي من الظلام. [↑](#footnote-ref-95)
95. () في(ب): فقال. [↑](#footnote-ref-96)
96. () الحسن هو: الحق والصدق والمصلحة والحكمة والصواب.

    والقبح هو: الباطل والكذب والضار والمفسدة والسفه والخطأ.

    وقد انقسم الناس في هذه المسألة إلى ثلاثة أقسام:

    القسم الأول: قول الأشعري ومن تبعه، وهو: أن الحسن والقبح لا يثبت إلا بالشـرع.

    والقسم الثاني: قول المعتزلة، وهو: أن الحسن والقبح يعلم بالعقل.

    والقسم الثالث: قول أهل الحق، وهو: أن الحسن والقبح يعلم بالعقل تارة وبالشـرع أخرى وبهما جميعا أخرى؛ لكن معرفة ذلك على وجه التفصـيل من السعادة والشقاوة في الدار الآخرة، لا تعرف إلا بالشـرع.

    انظر: مجموع الفتاوى(3/115)،(11/352). منهاج السنة(1/448). [↑](#footnote-ref-97)
97. () في(ب): بعثة. [↑](#footnote-ref-98)
98. () اللطف الذي ذكروه، لم يتحقق لهم، لأن مهديهم لم يولد أصلاً.

    وادعاء العصمة للأئمة، لا تصح، لأنه لا يوجد معصوم غير الأنبياء.

    ويستدلون على أن الأئمة منصوص عليهم بأحاديث باطلة ولا تصح، وينسبونها إلى أئمتهم كذباً وافتراءً من ذلك: أنهم ينسبون إلى أبي جعفر أنه قال: **"** نحن اثنا عشـر إماماً، منهم حسن وحسـين، ثم الأئمة من ولد الحسـين ؛**"**. انظر: الكافي للكليني(533).

    وينسبون كذباً إلى علي ت أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة من بعدي اثنا عشـر، أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها**"**. انظر: الأمالي لمحمد بن علي القمي المعروف بالصدوق(173)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مركز الطباعة والنشـر في مؤسسة البعثة بقم.

    وقال ابن تيمية / في الرد على ابن المطهر الرافضـي: **"** ثم إن هذا ادعى عصمة الأئمة دعوى لم يقم عليها حجة، إلا ما تقدم من أن الله لم يخل العالم من أئمة معصومين لما في ذلك من المصلحة واللطف، ومن المعلوم المتيقن: أن هذا المنتظر الغائب المفقود لم يحصل به شـيء من المصلحة واللطف، سواء كان ميتا كما يقوله الجمهور أو كان حيا كما تظنه الإمامية. وكذلك أجداده المتقدمون لم يحصل بهم شـيء من المصلحة واللطف الحاصلة من إمام معصوم ذي سلطان، كما كان النبي ﷺ بالمدينة بعد الهجرة، فعلم بالضـرورة أن ما يدعونه من اللطف والمصلحة الحاصلة بالأئمة المعصومين باطل قطعا**"**.

    وقال / ذاكراً لمذهب أهل السنة والجماعة في العصمة: **"**لا ندعي عصمة أحد بعد رسول الله ﷺ من الذنب، فضلا عن الخطأ في الاجتهاد**"**. انظر: منهاج السنة(3/378)،(6/357). [↑](#footnote-ref-99)
99. () محمد بن الحسن العسكري بن علي بن محمد العلوي الحسـيني. خاتمة الاثني عشـر سـيداً،، وهو الذي يزعمون أنه الخلف، الحجة، وأنه صاحب السـرداب بسامراء، وأنه حي لا يموت، حتى يخرج فيملأ الارض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، والصحيح أنه لم يولد أصلاً لأن أباه لم يعقب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/176)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(13/119)، الوافي بالوفيات للصفدي(2/249). [↑](#footnote-ref-100)
100. () في(ب): إغواء. [↑](#footnote-ref-101)
101. () في(ب) ونستمد منه. [↑](#footnote-ref-102)
102. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-103)
103. () قال الليث: الهذيان: كلام غير معقول. انظر: تهذيب اللغة للأزهري(6/211)، القاموس المحيط للفيروز أبادي(1/1346). [↑](#footnote-ref-104)
104. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-105)
105. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-106)
106. () محمد بن الحسن العسكري. [↑](#footnote-ref-107)
107. () في(ب): لقتلهم. [↑](#footnote-ref-108)
108. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-109)
109. () الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسـين ابن علي ب ، وهي أرض بادية قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارية، وهي الآن بالعراق. انظر: معجم البلدان للحموي(4/36). [↑](#footnote-ref-110)
110. () في(ب): ويقتل. [↑](#footnote-ref-111)
111. () انظر: موسوعة كلمات الإمام الحسـين للجنة الحديث في معهد باقر العلوم(609)، دار المعروف للطباعة والنشـر. [↑](#footnote-ref-112)
112. () في(ب): زيادة: وتحمَّل وزراً كبيراً. [↑](#footnote-ref-113)
113. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-114)
114. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-115)
115. () ليلة المعراج: عندما عرج به ﷺ إلى السماء ورأى بعض الأنبياء، وصعد إلى سدرة المنتهى ورأى ما فيها من النعيم، وفرضت عليه الصلوات الخمس. انظر: صحيح البخاري ح(3887)(5/52). [↑](#footnote-ref-116)
116. () انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر(90). [↑](#footnote-ref-117)
117. () في(ب): فلما. [↑](#footnote-ref-118)
118. () في(ب): قال لا ليس. [↑](#footnote-ref-119)
119. () الملائكة الكروبيون هم: المقربون من الملائكة، وقيل إنهم حملة العرش. وقيل سموا بالكروبيين: لما يحصل لهم من شدة الكرب والخوف من الله لقربهم منه سبحانه، ولما يعلوهم من الكرب من حمل العرش، ويوجد حديث فيهم عن النبي ﷺ لكنه لا يصح. لكن ورد عن السلف، والله أعلم.

     عن جابر بن عبدالله ت مرفوعاً قال: **"**إن لله ملائكة وهم الكروبيون، من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوقته مسـيرة سبعمائة عام للطائر السـريع في انحطاطه**"**. رواه ابن عساكر. وقال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ح(932)(2/323): ضعيف جداً.

     انظر: معالم التنزيل للبغوي(3/442)، تاريخ دمشق لابن عساكر(43/60)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(4/161)، تفسـير القرآن العظيم لابن كثير(7/130). [↑](#footnote-ref-120)
120. () انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر(96). [↑](#footnote-ref-121)
121. () في(ب): القصاص مما يتعلق. [↑](#footnote-ref-122)
122. () في(ب): وأما قوله. [↑](#footnote-ref-123)
123. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-124)
124. () في(ب): لا يحسنون النظر من قبح الكذب. [↑](#footnote-ref-125)
125. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-126)
126. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-127)
127. () سورة الإسـراء: 1. [↑](#footnote-ref-128)
128. () سورة النجم: 1- ١٩. [↑](#footnote-ref-129)
129. () انظر: تفسـير مقاتل بن سليمان البلخي(4/157)، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث ببيروت، جامع البيان للطبري(22/496)، الكشاف للزمخشـري(4/416). [↑](#footnote-ref-130)
130. () في(ب): قال ذلك. [↑](#footnote-ref-131)
131. () انظر: صحيح البخاري ح(4416)(6/3). [↑](#footnote-ref-132)
132. () في(ب): سمعوا. [↑](#footnote-ref-133)
133. () في(أ): علي. [↑](#footnote-ref-134)
134. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-135)
135. () في(ب): ممن. [↑](#footnote-ref-136)
136. () انظر: مغازي الواقدي(3/989)، سـيرة ابن هشام(2/515). [↑](#footnote-ref-137)
137. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-138)
138. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(5/67). [↑](#footnote-ref-139)
139. () في(ب): يستخلف. [↑](#footnote-ref-140)
140. () الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشـرون ميلاً، وسميّت الأبواء لتبوّء السـيول بها. وغزوة الأبواء هي أول غزوة غزاها النبي ﷺ سنة اثنتين من الهجرة، فخرج ﷺ ووادع بني ضمرة من كنانة على ألا يكثروا عليه، ولا يعينوا عليه أحداً، ثم كتب بينهم كتابا، ولم يلق كيداً، وهي الآن قريبة من مدينة مستورة على طريق الساحل. انظر: المغازي للواقدي(1/12)، سـيرة ابن هشام(1/591)، معجم البلدان للحموي(1/79)، معجم المعالم الجغرافية في السـيرة النبوية للبلادي(41). [↑](#footnote-ref-141)
141. () بواط: جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، غرب المدينة، غزاه النبي ﷺ في السنة الثانية من الهجرة يريد عيراً لقريش، ورجع ولم يلق كيدا. انظر: سـيرة ابن هشام(1/598)، معجم البلدان للحموي(1/503)، معجم المعالم الجغرافية في السـيرة النبوية للبلادي(50). [↑](#footnote-ref-142)
142. () كرز بن جابر بن حسـيل القرشـي الفهري، الصحابي، أغار كرز بن جابر الفهري على سـرح المدينة، ثم أسلم وحسن إسلامه وولاَّه رسول الله ﷺ الجيش الذين بعثهم في أثر العُرنيين الذين قتلوا راعيه، وقُتل ت يوم الفتح، وذلك سنة ثمان من الهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/406)، أسد الغابة لابن الأثير(1/932)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(5/581).

     وذلك أن كرزاً أغار على سـرح المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبة حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر ففاته، وتسمى غزوة بدر الأولى. انظر: المغازي للواقدي(1/129)، سـيرة ابن هشام (1/601). [↑](#footnote-ref-143)
143. () غزا النبي ﷺ ذا العشـيرة -من ناحية ينبع بين مكة والمدينة-، يتعرض لعيرات قريش وهي ذاهبة إلى الشام، ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً. انظر: سـيرة ابن هشام(1/599)، البداية والنهاية لابن كثير(3/302)، معجم البلدان للحموي(4/127). [↑](#footnote-ref-144)
144. () عبدالله بن عبدالأسد بن هلال القرشـي المخزومي، الصحابي، ابن عمة رسول الله ﷺ ، وهو أخ للنبي ﷺ من الرضاعة، ومن السابقين الأوليين إلى الإسلام، وهو أول من هاجر بظعينته إلى الحبشة، شهد أبو سلمة بدراً وأحداً وحنيناً والمشاهد، توفي بعد أحد سنة أربع من الهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/286)، أسد الغابة لابن الأثير(1/632)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(4/152). [↑](#footnote-ref-145)
145. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-146)
146. () قرقرة الكُدْر: بناحية المعدن قريبة من الأرحضـية بينها وبين المدينة ثمانية برد، وهي قريبة من مهد الذهب، ومهد الذهب من محافظات المدينة المنورة.

     غزا النبي ﷺ يريد بني سُلَيْم، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً، واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، أو ابن أم مكتوم. انظر: السـير والمغازي لابن إسحاق(1/310)، المغازي للواقدي(1/182)، سـيرة ابن هشام(2/43)، معجم البلدان للحموي(4/441)، معجم المعالم الجغرافية للبلادي(262). [↑](#footnote-ref-147)
147. () في (أ)و(ب): ولما. [↑](#footnote-ref-148)
148. () لما رجع النبي ﷺ من غزوة أحد يوم السبت، خرج من الغد إلى حمراء الأسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال، ليلحق بالعدو وذلك تخويفاً وإرهاباً لهم، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. انظر: مغازي الواقدي(1/334)، البداية والنهاية لابن كثير(4/56)، معجم البلدان للحموي(2/301). [↑](#footnote-ref-149)
149. () سببها: أن عمرو بن أمية لقي رجلين من بني عامر قد أعطاهم النبي ﷺ الأمان والعهد، ولم يعلم بذلك فقتلهما، فخرج النبي ﷺ إلى يهود بني النضـير ليستعين على ديتهما، فوافقوا ثم أرادوا أن يغتالوه، فنقضوا العهد، ثم طلب منهم النبي ﷺ أن يخرجوا من بلده، ثم أشار إليهم ابن أبي سلول أن لا تخرجوا وأنا معكم وألفين من قومي ومن العرب، فسمعوا مشورته، ثم حاصـرهم النبي ﷺ حتى أجلاهم من المدينة، وقد استخلف على المدينة ابن أم مكتوم. انظر: مغازي الواقدي(1/363)، البداية والنهاية لابن كثير(4/85). [↑](#footnote-ref-150)
150. () لما عاد النبي ﷺ من غزوة الخندق، أتاه جبريل وأمره بالخروج إلى بني قريظة وذلك لأنهم نقضوا العهود وممالئة الأحزاب على النبي ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ مؤذنا، فأذن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً، فلا يصلِّيَّن العصـر إلا ببني قريظة، وحاصـرهم رسول الله ﷺ ، حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ وتحكيم سعد بن معاذ ت. واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم. انظر: مغازي الواقدي(2/496)، سـيرة ابن هشام(2/233)، البداية والنهاية لابن كثير(4/133). [↑](#footnote-ref-151)
151. () في(ب): حتى. [↑](#footnote-ref-152)
152. () عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، كان من المؤلفة، ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح، وشهدها وشهد حنيناً والطائف، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ت ، ثم عاد إلى الإسلام، وكان فيه جفاء سكان البوادي. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(1/387)، أسد الغابة لابن الأثير(1/888)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(4/767). [↑](#footnote-ref-153)
153. () وذلك أن عيينة بن حصن أغار هو ومن معه على لقاح النبي ﷺ التي بالغابة - وهي على بريد المدينة طريق الشام- فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر، فخرج إليهم رسول الله ﷺ والصحابة فلحقوا بهم واسترجعوا اللقاح، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وتسمى غزوة الغابة أو ذي قرد وكانت سنة ست من الهجرة. انظر: مغازي الواقدي(2/537)، البداية والنهاية لابن كثير(4/170). [↑](#footnote-ref-154)
154. () انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(2/62). [↑](#footnote-ref-155)
155. () غزوة الحديبية عام ست من الهجرة، وكان سببها: أن النبي ﷺ والصحابة خرجوا إلى مكة يريدون العمرة، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، فاستقروا بالحديبية-وهي قريبة من مكة- وقريش عزمت على صدِّهم عن المسجد الحرام، وعثمان ت في مكة يخبرهم أنهم ما أتوا للقتال وإنما للعمرة، فبلغ النبي ﷺ أن عثمان ت قتل، فدعا الناس إلى البيعة وتسمى بيعة الرضوان، فتصالحوا مع قريش على أن يرجعوا ويعتمروا العام المقبل، ووضْع الحرب عشـر سنين، ومن شاء دخل في عقد رسول الله ﷺ ، ومن شاء دخل في عقد قريش، ثم تحلل النبي ﷺ والصحابة من العمرة ورجعوا إلى المدينة. انظر: مغازي الواقدي(2/571)، البداية والنهاية لابن كثير(4/188). [↑](#footnote-ref-156)
156. () أبو لبابة: رفاعة وقيل غير ذلك بن عبدالمنذر بن زنبر بن مالك بن الأوس، الصحابي، كان نقيباً، شهد العقبة، وسار مع النبي ﷺ إلى بدر فرده إلى المدينة فاستخلفه عليها، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، توفي في خلافة علي ت. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(2/59)، أسد الغابة لابن الأثير(1/1236)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(7/349). [↑](#footnote-ref-157)
157. () وسببها: أن يهود قينقاع -الذين كانوا يسكنوا المدينة-كان بينهم وبين النبي ﷺ عهد، فنقضوا العهد، فسار إليهم النبي ﷺ ومن معه من الصحابة فحاصـروهم حتى أجلوهم من المدينة. انظر: المغازي للواقدي(1/177)، سـيرة ابن هشام(2/47). [↑](#footnote-ref-158)
158. () لما عاد الكفار من غزوة بدر وقد انهزموا هزيمة عظيمة، حلف أبو سفيان أن لا يمس شعره ماء من جنابة حتى يغزو رسول الله ﷺ ، فخرج ومن معه حتى وصلوا للمدينة فقطعوا وأحرقوا عدد من النخل الصغار، وقتلوا رجلين من المسلمين، وفروا هاربين، فخرج النبي ﷺ والمسلمين في طلبه، فلم يدركوهم، وقد طرح القوم كثيراً من السويق يتخففون لأجل الهرب، فسميت غزوة السويق. انظر: السبر والمغازي لابن إسحاق(310)، سـيرة ابن هشام(2/44). [↑](#footnote-ref-159)
159. () لما عاد رسول الله ﷺ من غزوة السويق مكث مدة، ثم غزا نجداً يريد بني غطفان، وهي غزوة ذي أمر، فأقام بنجد قريباً من الشهر، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. انظر: السـير والمغازي لابن إسحاق(312)، المغازي للواقدي(1/193). [↑](#footnote-ref-160)
160. () غزوة ذات الرقاع كانت في السنة الرابعة، وذلك أن النبي ﷺ غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، فتلاقا الجيشان، وصلَّى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، ثم رجع إلى المدينة، ولم يكن بينهم حرب، وسميت بغزوة ذات الرقاع: قيل: لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع، يقال لها: ذات الرقاع. انظر: مغازي الواقدي(395)، سـيرة ابن هشام(2/203). [↑](#footnote-ref-161)
161. () خرج النبي ﷺ إلى بدر لميعاد أبي سفيان الذي واعدهم به بعد غزوة أحد، وأقام قريباً من ثمانية أيام ينتظر أبا سفيان، ولم يأتهم، فرجع النبي ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً. انظر: المغازي للواقدي(384)، البداية والنهاية لابن كثير(4/101). [↑](#footnote-ref-162)
162. () في(ب) الموعود. [↑](#footnote-ref-163)
163. () سباع بن عرفطة الغفاري من مشاهير الصحابة، صلى خلفه أبو هريرة ت صلاة الصبح عندما استخلفه النبي ﷺ. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني(3/1451)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشـر بالرياض، الاستيعاب في معرفة الأصحابلابن عبدالبر1/206)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(3/29). [↑](#footnote-ref-164)
164. () أراد رسول الله ﷺ أن يدنو إلى أداني الشام، وقيل له إن ذلك مما يفزع قيصـر، وذُكر له أن بدومة الجندل- قرية في الجوف- جمعاً كبيراً وأنهم يظلمون من مرَّ بهم، فلما سمعوا بقدومه ﷺ هربوا وتفرقوا، فنزل بساحتهم ومكث أياماً ولم يلق كيداً ثم رجع إلى المدينة. انظر: سـيرة ابن هشام(2/213)، البداية والنهاية لابن كثير(4/105)، معجم المعالم الجغرافية للبلادي(127). [↑](#footnote-ref-165)
165. () خرج النبي ﷺ إلى يهود خيبر في السنة السابعة، وكانوا في عدة حصون ففتحها النبي ﷺ حصناً حصناً، ثم سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف فصالحهم على ذلك، وفيها تزوج النبي ﷺ من صفية أم المؤمنين ت ، ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة. انظر: سـيرة ابن هشام(2/328)، الطبقات الكبرى لابن سعد(2/81). [↑](#footnote-ref-166)
166. () غزا النبي ﷺ بني المصطلق، وذلك لأنه سمع ﷺ أنهم يجمعون له، فخرج إليهم واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري، ويقال: نميلة بن عبدالله الليثي، حتى لقيهم على ماء يقال له المريسـيع-من ناحية قديد إلى الساحل- فهزم الله بني المصطلق وقُتل منهم من قتل، وتزوج ﷺ من جويرية أم المؤمنين ل ،ثم رجع ﷺ إلى المدينة، وفي الطريق انتشـرت قصة الإفك. انظر: المغازي للواقدي(1/404)، سـيرة ابن هشام(2/290). [↑](#footnote-ref-167)
167. () اسمه كلثوم بن الحصـين الغفاري، الصحابي، أسلم بعد قدوم النبي ﷺ إلى المدينة، وشهد أحداً، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين، مرة في عمرة القضاء ومرة عام الفتح، وشهد بيعة الرضوان وبايع تحت الشجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر2/30)، أسد الغابة لابن الأثير(1/1176)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(7/141). [↑](#footnote-ref-168)
168. () خرج النبي ﷺ والصحابة معتمرين عمرة القضاء، عوضاً عن عمرتهم التي صدوهم عنها المشـركين، فاعتمروا وأقاموا بمكة أياماً، وتزوج النبي ﷺ من ميمونة ل ، وتسمى أيضا عمرة القضـية، وعمرة القضاء، وعمرة القصاص. انظر: المغازي للواقدي(2/731)، سـيرة ابن هشام(2/370). [↑](#footnote-ref-169)
169. () في(ب): وإن كان المراد. [↑](#footnote-ref-170)
170. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-171)
171. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(5/66). [↑](#footnote-ref-172)
172. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-173)
173. () في(ب): القرب. [↑](#footnote-ref-174)
174. () سورة الأنبياء: ٦٠. [↑](#footnote-ref-175)
175. () انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر(96). [↑](#footnote-ref-176)
176. () في(ب): أن هذا. [↑](#footnote-ref-177)
177. () هذا الحديث وُصِفَ بالوضع، وتُكُلِّمَ في الكذابين والمتروكين من رواته. انظر: الموضوعات لابن الجوزي(1/382)، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسـيوطي(1/333)، تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، الأسـرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي بن سلطان القاري(384)، تحقيق: محمد الصباغ، دار الرسالة. [↑](#footnote-ref-178)
178. () في(ب): وعند بعض العرب. [↑](#footnote-ref-179)
179. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-180)
180. () انظر: تهذيب اللغة للأزهري(14/233)، الصحاح للجوهري(6/2452). [↑](#footnote-ref-181)
181. () سورة الأنبياء:٦٠. [↑](#footnote-ref-182)
182. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-183)
183. () في(ب): بين مهاجري ومهاجري. [↑](#footnote-ref-184)
184. () ذكر الهيثمي عدة أحاديث في المؤاخاة بين النبي ﷺ وبين علي ت وضَعفها كلها، وتًكلم في رواتها، وكذلك ضعفه الألباني. لكن ابن حجر يقوي هذا الحديث. والله أعلم.

     أما مسألة المؤاخاة بين المهاجرين والمهاجرين، فقد صححها أكثر العلماء، ويذكرون أنها وقعت مرتين، مرةً بين المهاجرين والمهاجرين بمكة، ومرة بين المهاجرين والأنصار، ويستدلون بحديث: «آخى ﷺ بين الزبير وبين عبدالله بن مسعود» أخرجه الإمام محمد البخاري في الأدب المفرد(568)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية ببيروت، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ح(3166)(7/498). وكما هو معلوم فإن الزبير وعبدالله بن مسعود ب من المهاجرين.

     وقال ابن حجر: "وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على بن المطهر الرافضـي، المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصا مؤاخاة النبي ﷺ لعلي ت ، قال: لأن المؤاخاة شـرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم ولا لمؤاخاة مهاجري لمهاجري. وهذا رد للنص بالقياس، وإغفال عن حكمة المؤاخاة، لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشـيرة، فآخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى".

     انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(3/1098)، فتح الباري لابن حجر (4/210،271)،(7/271)، مجمع الزوائد للهيثمي(9/111)، سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني(1/526). [↑](#footnote-ref-185)
185. () انظر: سـيرة ابن هشام(1/601)، البداية والنهاية لابن كثير(3/314). [↑](#footnote-ref-186)
186. () ذكر الواقدي والطبري أنه لمنبه بن الحجاج. انظر: مغازي الواقدي(1/103)، تاريخ الطبري(2/479). [↑](#footnote-ref-187)
187. () الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الحافظ، الضـرير، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، من مصنفاته: الجامع، والعلل، والشمائل، وهو تلميذ البخاري، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/278)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(13/271)، تقريب التهذيب لابن حجر(1/500). [↑](#footnote-ref-188)
188. () الإمام محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، الحافظ المشهور، كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به، من مصنفاته: السنن، التاريخ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/279)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(13/281)، تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(9/468)، دار الفكر. [↑](#footnote-ref-189)
189. () أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(2445)(4/259)، وابن ماجه ح(2808)(2/939)، والترمذي ح(1561)(4/130). [↑](#footnote-ref-190)
190. () أخــرج البخــاري فــي صحيحــه ح(3851)(5/45) عن ابن عباس ب قال: **"**أُنْزِلَ على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين**"**. [↑](#footnote-ref-191)
191. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(5/69). [↑](#footnote-ref-192)
192. () في (أ)و(ب): منها. [↑](#footnote-ref-193)
193. () انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر(97). [↑](#footnote-ref-194)
194. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-195)
195. () عبدالله، الصحابي، ويلقب حماراً، له صحبة، ويعد في أهل المدينة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر(3/1002)، أسد الغابة لابن الأثير(3/217). [↑](#footnote-ref-196)
196. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-197)
197. () أخرجه البخاري ح(6780)(8/158). [↑](#footnote-ref-198)
198. () يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي، إمام عصـره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، حافظ المغرب، وكان فقيهاً، من تصانيفه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، جامع بيان العلم وفضله، المغازي، توفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة بالمغرب. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(7/66)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(18/153). [↑](#footnote-ref-199)
199. () في(أ): بالاستغفار. [↑](#footnote-ref-200)
200. () انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب(3/1002). [↑](#footnote-ref-201)
201. () في(ب): العلوم. [↑](#footnote-ref-202)
202. () كمــا فــي الحديــث الصحيــح الذي أخرجــه البخاري ح(3885)(5/52): عن أبي سعيد الخدري ت، أنه سمع النبي ﷺ ، وذكر عنده عمه، فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه». [↑](#footnote-ref-203)
203. () أي: غالية الرافضة الذين غلوا في حق أئمتهم، فيعتقدون فيهم الإلهية والنبوة، وهم عدة فرق. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(5)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي(18)، الملل والنحل للشهرستاني(1/175)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(28/474). [↑](#footnote-ref-204)
204. () قال شـيخ الإسلام ابن تيمية: **"**أما من اقترن بسبه دعوى أن علياً إله، أو أنه كان هو النبي وإنما غلط جبريل في الرسالة، فهذا لاشك في كفره، بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره**"**. انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية(586). [↑](#footnote-ref-205)
205. () أخرجه البخاري ح(3475)(4/175)، ومسلم ح(1688)(3/1315). [↑](#footnote-ref-206)
206. () كما قال تعالى: ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ سورة المائدة: ٣٨. [↑](#footnote-ref-207)
207. () كما قال تعالى: ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ سورة النور: ٢. [↑](#footnote-ref-208)
208. () كما قال تعالى: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ سورة البقرة: ١٧٨. [↑](#footnote-ref-209)
209. () في(ب): ولو كان. [↑](#footnote-ref-210)
210. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-211)
211. () عن عبيدة قال: قال علي ت: **"**اللهم إني قد سئمتهم وسئموني، فأرحني منهم وأرحهم مني**"**. أخرجه عبدالرزاق في مصنفه(10/154)، وابن أبي شـيبة في مصنفه(7/444). [↑](#footnote-ref-212)
212. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-213)
213. () خيار الشـيعة: هم الذين شايعوا علياَ ت وناصـروه، وكذلك يطلق على من قدم علياً على عثمان ب. انظر: منهاج السنة لابن تيمية(2/91). [↑](#footnote-ref-214)
214. ) في(ب): زيادة: كان. [↑](#footnote-ref-215)
215. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-216)
216. () لأنه لم يكفر. [↑](#footnote-ref-217)
217. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(5/73). [↑](#footnote-ref-218)
218. () انظر: منهاج الكرامة لابن المطهر(97). [↑](#footnote-ref-219)
219. () الحديث الأول أخرجه أبو شجاع الديلمي في كتابه: الفردوس بمأثور الخطاب ح(2721) (2/142)، تحقيق: السعيد بن بسـيوني زغلول، دار الكتب العلمية ببيروت. وهو حديث موضوع كما قال ابن تيمية /، ولم أجد من تكلم عنه إلا ابن تيمية /.

     والحديث الثاني: قد وُصِفَ بالوضع، وتُكُلِّمَ في رواته بأن بعضهم منكر الحديث. انظر: ذخيرة الحفاظ لمحمد بن طاهر، المعروف بابن القيسـراني ح(4380)(4/1908)، تحقيق: محمد الفريوائي، دار السلف، الموضوعات لابن الجوزي(1/383). [↑](#footnote-ref-220)
220. () سورة النساء: ١٦٥. [↑](#footnote-ref-221)
221. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-222)
222. () انظر: منهاج الكرامة(97). وهو كما قال ابن تيمية / أنه لا يصح. [↑](#footnote-ref-223)
223. () في(ب): إذا. [↑](#footnote-ref-224)
224. () في(أ): بعد. [↑](#footnote-ref-225)
225. () سورة البقرة: ١١٢. [↑](#footnote-ref-226)
226. () في(أ): يدخل. [↑](#footnote-ref-227)
227. () قال تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ سورة البقرة: ٨٢، وقال تعالى: ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ إلى قوله: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ سورة آل عمران:133-136. [↑](#footnote-ref-228)
228. () من ذلك ما يسمى بسنة الوفود عام تسع من الهجرة: ومن تلك الوفود: وفد بني تميم، ووفد طيئ، ووفد كنده، ووفد بني الحارث بن كعب، وغيرهم. انظر: سـيرة ابن هشام(2/559)، البداية والنهاية لابن كثير(5/40). [↑](#footnote-ref-229)
229. () في(ب): لم يروا. [↑](#footnote-ref-230)
230. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-231)
231. () ظهرت النصـيرية في القرن الثالث للهجرة، على يد محمد بن نصـير النميري، وانشقت عن الإمامية الإثنى عشـرية، وهم من غلاة الباطنية، ومن أسمائهم: العلوية، والنميرية، ومن معتقداتهم: تأليه علي ت ، وتعظيم الخمر، والقول بالتناسخ، ويزعمون أن للنصوص ظاهراً وباطناً، ويبغضون الصحابة بغضاً شديداً. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(15)،الملل والنحل للشهرستاني(1/188)، الموسوعة الميسـرة في الفرق والأديان والمذاهب المعاصـرة(1/390)، إشـراف: مانع حامد الجهني، دار الندوة العالمية، فرق معاصـرة لغالب عواجي(2/533)، الدار العصـرية. [↑](#footnote-ref-232)
232. () الإسماعيلية من فرق الشـيعة الغلاة وهم الذين يقولون إن الإمام بعد جعفر الصادق هو: إسماعيل بن جعفر ثم في ابنه محمد إلى آخر أئمتهم، ومن ألقابهم: الباطنية والقرامطة، من معتقداتهم: زعمهم أن للنصوص ظاهراً وباطناً، وإنكار النبوات، وإنكار الآخرة. انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي(32)، الملل والنحل للشهرستاني(1/191). [↑](#footnote-ref-233)
233. () في(أ): وجمهور. [↑](#footnote-ref-234)
234. () انظر: منهاج السنة لابن تيمية(5/75). [↑](#footnote-ref-235)
235. () على جانب المخطوط من النسخة(أ) مذكور: تضمخ بالطيب: تلطخ به. الصحاح. [↑](#footnote-ref-236)
236. () في(أ): نعتهم. [↑](#footnote-ref-237)
237. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-238)
238. () في(ب): وهو. [↑](#footnote-ref-239)
239. () سورة الشعراء: ٢٢٧. [↑](#footnote-ref-240)
240. () لم أعثر عليه. [↑](#footnote-ref-241)
241. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-242)
242. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-243)
243. () في(ب): صاموا. [↑](#footnote-ref-244)
244. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-245)
245. () في(ب): كرم الله وجهه. [↑](#footnote-ref-246)
246. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-247)
247. () انظر: الغدير لعبدالحسـين أحمد الأميني(7/40)، دار الكتاب العربي ببيروت. وذكر الأميني أن القصـيدة للحافظ البرسـي الحلي. [↑](#footnote-ref-248)
248. () انظر: مشارق أنوار اليقين لرجب البرسـي(66)، تحقيق: السـيد علي عاشور. وذكر أن هذه الأبيات لابن أبي الحديد المعتزلي. [↑](#footnote-ref-249)
249. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-250)
250. () في(ب): لطيفته. [↑](#footnote-ref-251)
251. () في(ب): بقاؤه ووجوده. [↑](#footnote-ref-252)
252. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-253)
253. () في(أ): للتعطيل. [↑](#footnote-ref-254)
254. () الفلسفة الإشراقية، والفلاسفة قوم حكموا عقولهم في كل شـيء، فأنكروا الملائكة، والجن، والمبدأ، والمعاد، وتفاصـيل صفات الرب تعالى، وأنكروا النبوات.

     قال ابن تيمية / في تعريف معتقد الفلاسفة: **"**ليس للفلاسفة مذهب معين ينصـرونه، ولا قول يتفقون عليه في الإلهيات والمعاد والنبوات والشـرائع، بل وفي الطبيعيات والرياضـيات، بل ولا في كثير من المنطق، ولا يتفقون إلا على ما يتفق عليه جميع بني آدم من الحسـيات المشاهدة، والعقليات التي لا ينازع فيها أحد**"**.

     انظــر: منهــاج السنة النبويــة (1/357)، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (2/587)، تحقيق: محمد أحمد الحاج، دار القلم ودار الشامية بجدة. [↑](#footnote-ref-255)
255. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-256)
256. () الغيبة: يقصدون بها: غيبة المنتظر محمد بن الحسن العسكري، وهي من أصول عقيدتهم، فيجب الإيمان بها عندهم. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(18)، الملل والنحل للشهرستاني(28). [↑](#footnote-ref-257)
257. () في(ب): الوجه الأول. [↑](#footnote-ref-258)
258. () لأنه لم تثبت آية أو حديث في مهدي الرافضة. [↑](#footnote-ref-259)
259. () لأنه قد ثبت أن إمامهم لم يولد أصلاً. [↑](#footnote-ref-260)
260. () فلم يذكر لنا جل وعلا عن مهدي الرافضة شـيء، ولا أمرنا بشـيء من ذلك. [↑](#footnote-ref-261)
261. () في(أ): يزل. [↑](#footnote-ref-262)
262. () الرافضة من أبعد الطوائف عن مصلحة اللطف، فإن إمامهم لم يولد أصلاً، فكيف يحصل به لطف أو منفعة، فبطل ما يذكرون من أن العالم حصل فيه اللطف، والرحمة بهذا المعصوم، وعلم بالضـرورة أن هذا العالم لم يحصل به شـيء من ذلك لا لمن آمن به، ولا لمن كفر به.

     انظر: منهاج السنة لابن تيمية(1/132،101،100)، مختصـر التحفة الإثنى عشـرية لمحمود شكري الألوسـي(87)(117)، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية بالقاهرة. [↑](#footnote-ref-263)
263. () الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العسكري، هو أحد من تعتقد فيه الشـيعة الإمامية، كان في سـر من رأي وبها توفي سنة ستين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(2/94)، الوافي بالوفيات للصفدي(12/70). [↑](#footnote-ref-264)
264. () أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، ويعرف بالعسكري، وقد كان عابداً زاهداً، وهو أحد الأئمة الاثني عشـر عند الإمامية، توفي بسـر من رأى سنة أربع وخمسـين ومائتين. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(3/272)، البداية والنهاية لابن كثير(11/19). [↑](#footnote-ref-265)
265. () محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، كان من الموصوفين بالسخاء ولذلك لقب بالجواد، وهو أحد الأئمة الاثني عشـر، توفي سنة خمس وتسعين ومائة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/175)، الوافي بالوفيات للصفدي(4/79). [↑](#footnote-ref-266)
266. () علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، وهو أحد الأئمة الاثني عشـر عند الإمامية، توفي سنة ثلاث ومئتين بطوس. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(33/269)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(9/387). [↑](#footnote-ref-267)
267. () موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشـر، وكان سخياً كريماً، سمي الكاظم: لإحسانه إلى من يسـيء إليه، توفي سنة ثلاث وثمانين ومئة ببغداد. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(5/309)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(6/270). [↑](#footnote-ref-268)
268. () جعفر بن محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، كان عالماً زاهداً عابداً، سمي الصادق لصدقه، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهراً وباطناً، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة ودفن بالبقيع. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(1/471)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(6/260). [↑](#footnote-ref-269)
269. () محمد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، الملقب الباقر، أحد الأئمة الاثني عشـر في اعتقاد الإمامية، وكان من فقهاء المدينة، وقيل له الباقر لأنه بقر العلم، أي: شقه وعرف أصله وخفيه وتوسع فيه، توفي سنة ثلاث عشـرة ومائة ودفن بالبقيع. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(4/174)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(4/401). [↑](#footnote-ref-270)
270. () علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، المعروف بزين العابدين، وهو أحد الأئمة الاثني عشـر عند الرافضة، ومن سادات التابعين، ثقة، مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً، توفي سنة أربع وتسعين، وقيل: تسع وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(3/269)، سـير أعلام النبلاء للذهبي(4/386). [↑](#footnote-ref-271)
271. () في(أ): بلى. [↑](#footnote-ref-272)
272. () في(أ): صاغ. [↑](#footnote-ref-273)
273. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-274)
274. () زيادة من(ب). [↑](#footnote-ref-275)
275. () أبو الحسـين زيد بن علي بن الحسـين بن علي ابن أبي طالب، الهاشمي، كان ذا علم وجلالة وصلاح، ومن أفاضل أهل البيت، وإليه تنسب فرقة الزيدية، قتل سنة اثنتين وعشـرين ومائة. انظر: فتح الباب في الكنى والألقاب لمحمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي(243)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر بالرياض، سـير أعلام النبلاء للذهبي(5/390). [↑](#footnote-ref-276)
276. () قيل إنه لهذا السبب سموا بالرافضة، لأنه لم يسب الشـيخين ففارقوه فقال لهم: رفضتموني. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي(1/25). [↑](#footnote-ref-277)
277. () محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كان محمد شجاعاً كثير الصوم والصلاة تلقب بالمهدي والنفس الزكية.قتل سنة خمس وأربعين ومائة بالمدينة. انظر: الطبقات الكبرى متمم التابعين لابن سعد(372)ـ تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، تقريب التهذيب لابن حجر(1/487). [↑](#footnote-ref-278)
278. () إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب، كان قد هرب إلى البصـرة، ودعا إلى نفسه وبايعه خلق كثير، فأرسل إليه المنصور من يقتله، فقتل سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان(7/20)، البداية والنهاية لابن كثير(10/91). [↑](#footnote-ref-279)
279. () انظر: كمال الدين وتمام النعمة لمحمد بن علي القمي المعروف بالصدوق(414)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشـر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسـين بقم. [↑](#footnote-ref-280)
280. () ساقطة من(ب). [↑](#footnote-ref-281)
281. () عن سعيد بن المسـيب ت ، قال: كنا عند أم سلمة ل فتذاكرنا المهدي، فقالت سمعت رسول الله ﷺ ، يقول: «المهدي من ولد فاطمة». رواه ابن ماجه في سننه ح(4086)(2/1368)، ورواه أبو داوود في سننه لكن بزيادة: (من عترتي) ح(4284)(4/107)، وصححه الإمام محمد ناصـر الدين الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ح(6732)(2/1140)، المكتب الإسلامي.

     وقال ابن تيمية / في منهاج السنة(8/258): **"**فإن المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي، لا من ولد الحسـين**"**. [↑](#footnote-ref-282)
282. () علي بن عبدالله بن أحمد الحسني السمهودي القاهري الشافعي، نزيل الحرمين، كان عالم المدينة، من تصانيفه: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، جواهر العقدين، الانوار السنية في أجوبة الاسئلة اليمنية، توفي سنة إحدى عشـر وتسعمائة بالمدينة. انظر: الضوء اللامع لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي(5/245)، دار مكتبة الحياة ببيروت، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشـر لمحمد أمين المحبي(1/26)، دار صادر ببيروت، ديوان الإسلام لمحمد بن عبدالرحمن بن الغزي(3/101)، تحقيق: سـيد كسـروي حسن، دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-283)
283. () ذروة الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى . [↑](#footnote-ref-284)
284. () الحمارية: ذكر الشهرستاني /: أن الرافضة افترقوا بعدد وفاة إمامهم العاشـر: علي الهادي، بالقول بإمامة أحد أبنائه الثلاثة: جعفر، ومحمد، والحسن، وقوي أمر جعفر على أخويه، وخاصة على أخيه الحسن، فقال أتباع جعفر: امتحنا الحسن فلم نجد عنده علماً، ولقبوا أتباعه بالحمارية، وقالوا: إن إمامة الحسن بطلت لأنه مات عقيماً، والإمام لا يموت إلا وله خلف. انظر: الملل والنحل للشهرستاني(1/170). [↑](#footnote-ref-285)
285. () انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري(30)، الفرق بين الفرق للبغدادي(40)، الملل والنحل للشهرستاني(1/169)، منهاج السنة لابن تيمية(3/476). [↑](#footnote-ref-286)
286. () تقدم عند زميلي. [↑](#footnote-ref-287)
287. () في(ب): فإنه. [↑](#footnote-ref-288)
288. () في(ب): يعلم. [↑](#footnote-ref-289)
289. () سورة الصافات: ١٧٣. [↑](#footnote-ref-290)
290. () كذلك يُرد عليهم: بأنه لم يثبت تاريخياً أنه وُلِد. [↑](#footnote-ref-291)
291. () في(أ): باختفاء. [↑](#footnote-ref-292)
292. () الراجح والله أعلم والمشهور عند الرافضة أن مهديهم يخرج عند فساد الزمان وانتشار الظلم والفساد، ويستدلون على ذلك بعدة أحاديث. انظر: الكافي للكليني(1/338)، الأمالي لمحمد بن علي القمي المعروف: بالصدوق(78)، الغيبة للطوسـي(178). [↑](#footnote-ref-293)
293. () الرافضة يقولون بالرجعة، وهي من أصول عقيدتهم.

     قال شـيخهم المفيد في تعريف الرجعة: **"**اتفقت الإمامية على رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة**"**.

     وينسبون إلى الصدوق كذباً أنه قال: **"**ليس منا من لا يؤمن برجعتنا**"**.

     وذكر شـيخهم المفيد الراجعون إلى الدنيا وهم: **"**من علت درجته في الإيمان، أو بلغ الغاية في الفساد**"**.

     والغرض من الرجعة كما يقول التبريزي: **"**انتقام الأئمة والشـيعة من أعدائهم، وهم سائر المسلمين، من غير الشـيعة ما عدا المستضعفين**"**.

     انظر: الهداية لمحمد بن علي القمي المعروف: بالصدوق(266)، أوائل المقالات لمحمد بن محمد العبكري المعروف: بالمفيد(46)، تحقيق: إبراهيم الأنصاري، دار المفيد ببيروت، تنزيه الشـيعة الإثنى عشـرية عن الشبهات الواهية لأبي طالب التجليل التبريزي(2/565).

     ولا شك أن هذا المعتقد كفر وباطل، لأنه مخالف للسنة الكونية والخبر الإلهي.

     قال تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ سورة المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠، وقال تعالى: ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ سورة الجاثية: ٢٦. [↑](#footnote-ref-294)
294. () في(أ): عامة. [↑](#footnote-ref-295)
295. () لم أعثر على الكتاب. [↑](#footnote-ref-296)
296. () الثنوية أصل قولهم هو: النور والظلمة، ويعتقدون أنهما صانعان قديمان، فالنور: فاعل الخيرات والمنافع، والظلام: فاعل الشـرور والمضار. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي(269)، التبصـير في الدين للإسفراييني(142)، الملل والنحل للشهرستاني(2/49). [↑](#footnote-ref-297)
297. () سورة آل عمران: ٣٣. [↑](#footnote-ref-298)
298. () انظر: بحار الأنوار للمجلسـي(35/138). [↑](#footnote-ref-299)